تطور الوعي اليوناني ببلاد العرب والجزيرة العربية

د. علي حسن عبد الجيد محمد حنون
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract

The development of Ancient Greek consciousness of Arabia and Arabian Peninsula

The Greeks did not limit the name "Arabia" to the Arabian Peninsula alone, but rather they called it on different parts of the East. Arabia at Hecataeus extends to the eastern banks of the Nile. While Herodotus in turn called Arabia on the same region, as well as the eastern desert of Egypt, the Syrian desert (Bādyat al-Shām), and the region between Assyria and the Arabian Peninsula. The use of the term "Arabia" by the Greeks developed in the late 4th century BC after Alexander the Great expansions in the East; with the beginning of the Hellenistic period, it came to refer to different parts of the East. The Greeks recognized the west coast of Arabia in the first quarter of the third century B.C. through Ariston's expedition, and determined the exact location of incense in the south of Arabia. They also find out that all the lands of the Arabs (with the exception of the tents dwellers living in Mesopotamia), are located in the south of the Judaea, Coelë Syria and Babylonia; also they discovered that the tents dwellers of lived in the land located near the Euphrates River between Babylonia and the Coele Syria (as well as Mesopotamia). While the places beyond it to the south owned by Arabs living in Arabia Felix. Therefore, they came to know the borders of the peninsula from its four sides. In the latter half of the third century B.C., they referred to three groups by the name of the Arabs: The inhabitants of tents in the desert parts of the Arabia Felix, the Arabs living between the Nile Delta and the Nabataeans, and the Arabs in Al-Ahsaa. The Greeks, during the time of the Seleucid and later the Romans, identified a number of different groups as "tents dwellers", Syria and Mesopotamia became better known to them.

When the Romans annexed the Nabataean kingdom in 106 AD, which became an Arabian province (Provincia Arabia), the words "Arabian" and "Arabia" acquired other meanings. The confusing number of "Arabia" has disappeared gradually from the Greek writings, and the term is almost exclusively limited to the inhabitants of the Province or the Arabian Peninsula.

ملخص البحث

لم يُقصِر اليونانيون تسمية "بلاد العرب" على الجزيرة العربية وحدها، بل كانوا يطلقونها على مناطق مختلفة في الشرق. فبلاد العرب عند هيكاتايوس تمتد إلى الضفة الشرقية للنيل. وكان هيرودوتوس بدوره يطلق إسم بلاد العرب على المنطقة ذاتها، علاوة على الصحراء الشرقية في مصر، وبادية الشام، والمنطقة الواقعة بين آشور والجزيرة العربية. تطور استخدام اليونانيين لمصطلح "بلاد العرب" في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد بعد شروع الإسكندر الأكبر في توسعاته في الشرق، ومع بداية الفترة الهلنستية أصبح يدل على أجزاء مختلفة من الشرق.

تعرف اليونانيون في الربع الأول من القرن الثالث ق.م من خلال حملة أريستون الاستكشافية على الساحل الغربي للجزيرة، وتم تحديد موطن البخور بدقة في جنوب الجزيرة. كما تبين لليونانيين أن كافة ارجاء بلاد العرب (باستثناء ساكني الخيام المقيمين في بلاد الرافدين) تقع جنوب بلاد اليهود، وجوف سوريا وبابل، وأن الجزء الذي يقع بالقرب من نهر الفرات بين بابل وجوف سوريا (وكذلك بلاد الرافدين) يشغله العرب من سكان الخيام، أما الأماكن التي تقع فيما وراءها إلى الجنوب يملكها العرب المقيمون في بلاد العرب السعيدة. وهكذا أصحبوا على دراية بحدود شبه الجزيرة من جهاتها الأربع. وفي النصف الأخير من القرن الثالث ق.م أشاروا إلى ثلاث جماعات باسم العرب: سكان الخيام في الأجزاء الصحراوية لبلاد العرب السعيدة، والعرب المقيمون بين دلتا النيل والأنباط، والعرب الموجودون بالأحساء. أصبحت سوريا وبلاد الرافدين إبان عهد السلوقيين ثم الرومان معروفة بشكل أفضل لليونانيين، حيث حددوا عددا من الجماعات المختلفة على أنهم "سكانا للخيام. وعندما ضم الرومان المملكة النبطية عام ١٠٦م وأصبحت ولاية عربية، اكتسب لفظتا "العربي" و"بلاد العرب" معنى آخر. فقد اختفى بالتدريج العدد المحير "لبلاد العرب" المختلفة من الكتابات اليونانية، وبات المصطلح مقصورًا (تقريبًا) على سكان الولاية أو شبه الجزيرة العربية.

مقدمة

انطلاقا من وجهة النظر التي تبناها هيرودوتوس بأن: "مصر هي كافة البلد الذي يسكنه المصريون، تماما مثلما أن قيليقية وآشور بلدان يسكنهما القيليقيون والآشوريون،"[١] فإنه من غير المستغرب أنه أعطى اسم "بلاد العرب" لمناطق مختلفة يسكنها العرب. ومع مرور الوقت، اكتشف اليونانيون وجود العرب في عدد من الأماكن المتناثرة وغير المترابطة، ولم يمنعهم هذا من الاشارة إلى كل منطقة من هذه المناطق على اعتبار أنها "بلاد العرب".

وإزاء هذا النمط الفكري المتداول، كان أي مكان يطلق عليه "بلاد العرب Ἀραβία / Arabia،"[٢] يتم اعتبار جميع سكانه "عربًا". وهكذا، عندما رأى نيارخوس (Nearchus)، رفيق الاسكندر، ماكيتا (رأس مسندم) Maceta عند مصب الخليج العربي/الفارسي[٣] في رحلته من الهند إلى سوسة Susa، ذكر من لديهم معرفة جيدة بهذه المنطقة أن هذا اللسان يمتد في بلاد العرب،[٤] وكانت هذه لحظة حاسمة في تاريخ المنطقة. فلقد أظهرت الحملات البحرية التي قام بها الإسكندر أن هذا اللسان كان جزءا من جزيرة العرب وهي كتلة أرض ضخمة، تقريبا بحجم الهند.[٥] والمعنى الضمني واضح، إذا كان الرأس ينتمي إلى بلاد العرب، فلا بد أن الأرض كلها "بلاد العرب"، وبالتالي، لا بد أن يكون جميع سكانها "عربًا". وهكذا ولد مفهوم "شبه الجزيرة العربية". ولقد أطلق اليونان اسم العرب على السكان القدامى في الركن الجنوبي الغربي، السبئيين والمعينيين والقتبانيين والحضارمة وغيرهم، برغم اننا لم نجد أحدا من سكان شبه الجزيرة في الفترة الهلنستية المبكرة أطلق على نفسه لفظة "عربي". فستمر قرون عديدة قبل أن تعتبر أغلبية سكان شبه الجزيرة العربية أنفسها عربًا، وتطلق على بلادهم جزيرة العرب "شبه جزيرة العرب".

وعليه تهدف ورقتنا العلمية هذه من خلال رصد وتحليل المعلومات الواردة في المصادر اليونانية القديمة عن بلاد العرب والجزيرة العربية، منذ العصور الباكرة حتى بداية القرن الثاني الميلادي، إلى بيان مدي تطور الوعي اليوناني ببلاد العرب وتصوراتهم المختلفة عنها، اذ أنهم لم يُقصِّرون تسمية بلاد العرب على الجزيرة العربية وحدها، بل كانوا يطلقونها على مناطق مختلفة في الشرق.

الوعي اليوناني ببلاد العرب والجزيرة العربية

يبدو أن الصلات الباكرة بين اليونانيين والعرب قد نتجت عن تجارة الطيوب مع القرن السابع ق.م،[٦] وهذا ما يتضح من حقيقة أن الكلمات اليونانية μύρρα (المر)، و λίβανος، λιβανωτός (اللبان/البخور) كانت معروفة بأسمائها السامية في بلاد اليونان.[٧] اذ نجد أقدم ذكر للكلمة اليونانية

λίβανος قد ورد عند سابفو (Sappho) الشاعرة اليونانية (حوالي ٦٠٠٠ ق.م)، في أنشودة زفاف، حينما تتحدث عن مزج المر والكاسيا واللبان معًا،[٨] وأيضا ترد كلمة λιβανωτός في شذرة منسوبة لسابفو في معرض حديثها عن انتشار عبق البخور في المذابح. [٩] وبحلول القرن الرابع قبل الميلاد، كانت أول ترنيمة دلفية إلى أبولو تصف "البخور العربي" Ἄραψ ἀτμὸς ،[١٠] وكيفية انتشارها في أوليمبوس، مما يدل على استخدام البخور واستيراده من بلاد العرب في دار العبادة في دلفي في ذلك الوقت.

هناك إشارات نادرة عن العرب فيما وصلنا من الأعمال الأدبية لليونانيين الأوائل. ففي ملحمة الأوديسية لهوميروس (Homerus) ، الذي وظف التراث اليوناني في شعره والذي ينتهي عند منتصف القرن التاسع ق.م، نقابل إشارة تصف أحد الأقوام بكلمة Ἐρεμβοί / Eremboi في حديث مينيلاوس (Menelaus) عن رحلة عودته من طروادة، قائلا: "وقد وصلت إلى الأثيوبيين والصيدونيين والاريمبوي(Ἐρεμβοί)."[١١] ويعتقد سترابون الجغرافي مستندا على آراء اثنين من أسلافه ناقشا هذه اللفظة، وهما زينون (Zenon) وبوسيدونيوس (Poseidonius)، أن المقصود بها "العرب"، وأن زينون غير كلمة الاريمبوي في فقرة هيسيودوس إلى العرب وأن تعديله كان مقبولا لدي الكثيرين.[١٢] كما نقابل لفظة Ἀρύβας /Arybas أيضًا في أوديسية هوميروس كاسم علم لرجلٍ ووالدٍ لسيدة فينيقية من صيدون.[١٣] والاشارة الأخرى في أشعار هيسيودوس (Hesiodus) في القرن الثامن، ترد في كتالوج النساء، اذ نجد لفظة Ἀράβοιος،[١٤] ولكن في مجال أسطوري غير محدد، في إطار الحديث عن كاسيوبيا (Cassiopeia) ابنة أرابوس (Arabus)، الذي وفقًا لتخمين سترابون (٦٣/٦٤ ق.م.– ٢١ م) اعطى اسمه لبلاد العرب.[١٥] يستخدم ايسخيلوس Aeschylus (٤٥٢٥/٤–٤٥٦ ق.م.) أيضا كلمة Ἄραβος / Arabus كاسم علم لرجل في مسرحية الفرس التي تم عرضها في الربع الأول من القرن الخامس،[١٦] وبما أن العرب كانوا يشكلون وحدة عسكرية ضمن قوات الإمبراطور الفارسي كسيركسيس (Xerxes)،[١٧] الذي تدور المسرحية حول هجومه على اليونان في موقعة سلاميس Salamis، فإن اللفظة تصبح واردة، إلا أن ايسخيلوس يتبعها بوصف Μᾶγος / Magos، التي تشير إلى الماجيين، وهم على الأرجح فئة "دينية من ميديا (Media) ويعتبرون أنفسهم من الفرس.[١٨] ولذا فإن هذه الندرة في عدد الإشارات الى بلاد العرب عند اليونانيين الأوائل تحمل دلالة تاريخية تكمن في أن العرب لم تكن بينهم وبين اليونان في تلك الآونة احتكاكات مباشرة، ومن ثم كان الحديث عنهم في كتابات اليونان في تلك الفترة حديثا غامضًا أو متأثرًا بالأسطورة.[١٩]

ولقد ارتبطت الإشارات الخاصة ببلاد العرب في البدايات بالأسطورة، نظرًا لأن علم الجغرافيا لم يكن قد تطور بعد في تلك الأزمان. ولما بدأت المعرفة الجغرافية لليونانيين عن العرب تتراكم اعتبارا من نهاية القرن السادس قبل الميلاد، فقد حاول الإغريق وضع العرب على خريطة أفكارهم عن العالم من حولهم. ولكن من المرجح أن حجم وشكل شبه الجزيرة العربية أصبح معروفًا فقط عندما تم الطواف حولها. وطبقا للمصادر اليونانية فان اليوناني الأول الذي طاف حول بلاد العرب هو سكيلاكس (Scylax) من كاريانادا (Caryanda)، ففي حوالي عام ٥١٥ ق.م أرسله داريوس الأول (Darius I)،[٢٠] الملك الأخميني لبلاد فارس، على رأس حملة من اليونانيين الأيونيين في رحلة استكشافية إلى شمال الهند للكشف عن مصب نهر السند:

τοῦτον τὸν ποταμὸν εἰδέναι τῇ ἐς θάλασσαν ἐκδιδοῖ, πέμπει πλοίοισι ἄλλους τε τοῖσι ἐπίστευε τὴν ἀληθείην ἐρέειν καὶ δὴ καὶ Σκύλακα ἄνδρα Καρυανδέα.

لما كان (داريوس) يرغب في معرفة اين يصب نهر السند في البحر، أرسل سفنا بقيادة سكيلاكس من كاريااندا وآخرين مما يثق في اخلاصهم. [٢١]

وبعد أن نجحت هذه الحملة أبحرت غربا واجتازت مدخل الخليج العربي/الفارسي وطافت حول جنوب الجزيرة العربية إلى البحر الأحمر، ووصلت في الشهر الثلاثين إلى ميناء أرسينوي (Arsinoe) بالقرب من السويس الحالية في مصر:

Οἱ δὲ ὁρμηθέντες ἐκ Κασπατύρου τε πόλιος καὶ τῆς Πακτυϊκῆς γῆς ἔπλεον κατὰ ποταμὸν πρὸς ἠῶ τε καὶ ἡλίου ἀνατολὰς ἐς θάλασσαν, διὰ θαλάσσης δὲ τοῦτον τὸν χῶρον ὅθεν ὁ Αἰγυπτίων βασιλεὺς τοὺς Φοίνικας τοὺς πρότερον εἶπα ἀπέστειλε περιπλέειν Λιβύην.

انطلق هؤلاء من مدينة كاسباتيروس وإقليم باكتيكي، وأبحروا عبر مجرى النهر في اتجاه ضوء النهار وشروق الشمس إلى البحر، ثم اتجهوا عبر البحر غربًا، ووصلوا بعد ثلاثين شهرًا إلى الموقع الذي أرسل ملك المصريين منه الفينيقيين إلى ليبيا.[٢٢]

ولقد كتب سكيلاكس تقريرًا عن رحلته "الطواف Periplus"، لم تصلنا منه لسوء الطالع إلا شذرات قليلة يحتوي بعضها على إشارات تتعلق بالعرب. بعد وصول سكيلاكس إلى مصب نهر السند، توجه من السواحل الهندية والفارسية غربًا، ومن غير الواضح ان كان قد دخل الخليج العربي/الفارسي أم لا. وبما أن مهمته كانت بناء على طلب من الدولة الفارسية، فمن غير المعقول أنه لم يكن على علم بوجوده، كما لا يوجد أي دليل أن مثل هذه المعلومة كانت محفوظة في وصف هيكاتايوس (Hecataeus) للساحل الجنوبي لـ "آسيا"، الذي يندمج فيه الساحل الغربي للهند والسواحِل الجنوبية

لبلاد فارس وبلاد العرب في اتجاه متصل يتوقف فقط عند مدخل الخليج العربي (البحر الأحمر).[٢٣] من المفترض أن سكيلاكس كان معه من الفرس من هو على دراية بمضايق هرمز ، وهكذا، بدلا من أن يتحول إلى الخليج العربي/الفارسي، قام بعبور المضايق، ثم نزل إلى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العمانية قبل أن يواصل إلى الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وفي نهاية المطاف تحول الى الشمال، بالتجديف على طول البحر الأحمر في رحلة بحرية والتي وفقا لهيرودوتوس تستغرق أربعين يوما:

> Ἔστι δὲ τῆς Ἀραβίης χώρης, Αἰγύπτου δὲ οὐ πρόσω, κόλπος θαλάσσης ἐσέχων ἐκ τῆς Ἐρυθρῆς καλεομένης θαλάσσης, μακρὸς οὕτω δή τι καὶ στεινὸς ὡς ἔρχομαι φράσων· μῆκος μὲν πλόου ἀρξαμένῳ ἐκ μυχοῦ διεκπλῶσαι ἐς τὴν εὐρέαν θάλασσαν ἡμέραι ἀναισιμοῦνται τεσσεράκοντα εἰρεσίῃ χρεωμένῳ, εὖρος δέ, τῇ εὐρύτατός ἐστι ὁ κόλπος, ἥμισυ ἡμέρης πλόου·
>
> ويوجد في بلاد العرب، غير بعيد عن مصر، خليج يدخلها من البحر الذي يسمى بالاريثري (الأحمر)، وهو خليج طويل وضيق كما سأبين. وبالنسبة للطول فإنه يعادل رحلة أربعين يوما بالنسبة لسفينة تسير بالمجاديف من أقصى طرفه الداخلي إلى البحر الكبير، وبالنسبة للعرض تتطلب الرحلة نصف يوم في أقصى عرض له.[٢٤]

يحدد هيرودوتوس هنا المسافة التي يحتاجها الملاحون بأربعين يوما من أقصى الطرف الداخلي للبحر الأحمر إلى نهايته "من القسم الضيق إلى القسم الواسع" أي من خليج السويس إلى باب المندب. [٢٥] ومع ذلك، كان سكيلاكس قد سافر من الجنوب إلى الشمال، ولذا من المفترض أنه أجبر على التجديف لأن الرياح السائدة في البحر الأحمر تأتى من الشمال. إذا كان هذا صحيحًا، فإن رحلة سكيلاكس لم تكن "طوافا حول الجزيرة العربية"، لأنه سافر فقط على طول سواحلها الجنوبية والغربية.

نحن لا نعرف تصور سكيلاكس لشبه الجزيرة العربية، برغم قوله المثير بأن العرب كانوا يسكنون جزر الكاماريني[٢٦] ولا تزال هذه الجزيرة تُعرف حتى الآن باسم جزر كمران في مواجهة ساحل البحر الأحمر قبالة جنوب الجزيرة "شمال الحديدة الآن". من الصعب أن نعرف بالضبط قصده من وراء هذا القول، وهل كان يقارن بين سكان هذه الجزر والسكان غير العرب في جنوب الجزيرة.

ولقد استخدمت المعلومات التي انتهي إليها سكيلاكس في حوالي ٥٠٠ قبل الميلاد من قبل معاصر له أصغر سنا منه، هو هيكاتايوس (Hecataeus) الأيوني، وهو جغرافي وليس مستكشفا، رسم خريطة للعالم وكتب وصفًا مصاحبًا لها بعد عام ٥٠٠ ق.م بقليل. ولقد فقد مؤلفه بدوره كما هو

الحال مع كتاب الطواف لسكيلاكس، ولكنه معروف لنا من خلال اقتباسات عدد من الكتاب اللاحقين، مثل سترابون الذي كتب في عصر أوغسطس (Augustus)، وستيفانوس (Stephanus) البيزنطي، الذي كتب في القرن السادس الميلادي. ولقد تم الاستعانة بهذا الكتاب، مع العديد من التعليقات النقدية، من قبل هيرودوتوس، بعده بنصف قرن، دون الإشارة إليه. وسنحاول بقدر المستطاع إعادة بناء جغرافية هيكاتايوس من الاقتباسات التي بقيت من مؤلفه. فلقد رأى العالمَ وكأنه كتلة دائرية محاطة بنهر الأوقيانوس، وقد قسمت هذه الكتلة إلى ثلاثة أجزاء، شغلت أوروبا النصف الشمالي منها، في حين تم تقسيم النصف الجنوبي بين آسيا وليبيا:

Ἕλληνάς…Ἴωνας…οἵ φασι τρία μόρια εἶναι γῆν πᾶσαν, Εὐρώπην τε καὶ Ἀσίην καὶ Λιβύην.

وفقا لقول الأيونيين...واليونانيين... فإن العالم كله ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: أوروبا وأسيا وليبيا.(٢٧)

واعتبر هيرودوتوس الساحل الغربي للهند والسواحل الجنوبية لبلاد فارس والجزيرة العربية، كما أشرنا أعلاه، خطا متصلا يشكل الحدود الجنوبية لـ "آسيا"، انقطع فقط عند الخليج العربي (البحر الأحمر)، وبعد ذلك استمرت آسيا الى شرق مصر حتى النيل، الذي شكل الحدود مع "القارة الثالثة (ليبيا)". وكانت "مصر" وفقا لهيكاتايوس، تتألف فقط من دلتا النيل:

Εἰ ὧν βουλοίμεθα γνώμῃσι τῇσι Ἰώνων χρᾶσθαι τὰ περὶ Αἴγυπτον, οἵ φασι τὸ Δέλτα μοῦνον εἶναι Αἴγυπτον,...τὰ δὲ ἄλλα λεγόντων τῆς Αἰγύπτου τὰ μὲν Λιβύης, τὰ δὲ Ἀραβίης εἶναι, ἀποδεικνύοιμεν ἂν τούτῳ τῷ λόγῳ χρεώμενοι Αἰγυπτίοισι οὐκ ἐοῦσαν πρότερον χώρην.

إن نحن أخذنا برأي الإيونيين (أي هيكاتايوس) عن مصر القائل بأن مصر هي الدلتا فقط...وأن كافة بقية مصر (باستثناء الدلتا) جزء من ليبيا وجزء من بلاد العرب، إذا ما نادينا بهذا الرأي لاتضح لنا أن المصريين لم يكن لهم وطن فيما مضى.(٢٨)

ونحن نعلم أن هيرودوتوس يعتبر المنطقة الواقعة بين النيل والبحر الأحمر "بلاد العرب" وكان غامضًا جدًا فيما يتعلق بالأراضي الواقعة شرق البحر الأحمر. ولذلك يبدو مستساغًا في خريطة هيكاتايوس أن آسيا، تتألف، من الشرق إلى الغرب، من أراضي الهنود (في الشرق الأقصى)، ومن ثم فإن الفرس يليهم الآشوريون (كل منهم يشغل بشكل كامل شمال وجنوب اليابسة الآسيوية)، ويليهم (من الشمال إلى الجنوب) الفينيقيون وسوريو فلسطين، بمحاذاة ساحل البحر الأبيض المتوسط،

والمصريون (مقصورون على دلتا النيل)، مع "بلاد العرب" التي تنطلق من غزة أو شرق الدلتا جنوبا بين النيل والبحر الأحمر، حتى المحيط:

> Αὕτη μέν νυν ἡ ἑτέρη τῶν ἀκτέων. Ἡ δὲ δὴ ἑτέρη ἀπὸ Περσέων ἀρξαμένη παρατέταται ἐς τὴν Ἐρυθρὴν θάλασσαν, ἥ τε Περσικὴ καὶ ἀπὸ ταύτης ἐκδεκομένη ἡ Ἀσσυρίη καὶ ἀπὸ Ἀσσυρίης ἡ Ἀραβίη· λήγει δὲ αὕτη, οὐ λήγουσα εἰ μὴ νόμῳ, ἐς τὸν κόλπον τὸν Ἀράβιον, ἐς τὸν Δαρεῖος ἐκ τοῦ Νείλου διώρυχα ἐσήγαγε· μέχρι μέν νυν Φοινίκης ἀπὸ Περσέων χῶρος πλατὺς καὶ πολλός ἐστι, τὸ δ' ἀπὸ Φοινίκης παρήκει διὰ τῆσδε τῆς θαλάσσης ἡ ἀκτὴ αὕτη παρά τε Συρίην τὴν Παλαιστίνην καὶ Αἴγυπτον, ἐς τὴν τελευτᾷ· ἐν τῇ ἕθνεά ἐστι τρία μοῦνα.
>
> هذا هو الامتداد الأول، أما الامتداد الأخر فيبدأ من بلاد الفرس ويمتد حتى البحر الأحمر، ويشمل بلاد الفرس ويليها الأرض المجاورة لآشور، وبعد آشور بلاد العرب، وعندئذ ينتهي الامتداد –لا ينتهي ولا يتفق مع العرف أنه ينتهي (وفقا لمفهوم هيرودوتوس)– عند الخليج العربي (البحر الأحمر وخليج السويس) الذي شق إليه داريوس قناة من النيل، والأن فإنه يوجد من بلاد الفرس إلى فينيقيا امتداد عريض وكبير من الأرض، ويمتد هذا الرأس و(تمتد شبه الجزيرة هذه) من فينيقيا بمحاذاة بحرنا عن طريق فلسطين السورية ومصر التي تمثل طرفه النهائي. ويوجد بهذا الامتداد ثلاثة أمم فقط (الاشوريون والعرب وسوريو فلسطين).[٢٩]

وهكذا لا يوجد ما يدل على أن هيكاتايوس كان على علم "بشبه الجزيرة العربية". وطبقا لوجهة النظر هذه، فإن بلاد العرب كانت تمتد إلى الضفة الشرقية للنيل، وكانت ليبيا تبدأ عند الضفة المواجهة، وكانت مصر تقتصر على الدلتا ذلك المكان الذي يبحر اليه اليونانيون:

> <ἡ> Αἴγυπτος ἐς τὴν Ἕλληνες ναυτίλλονται ἐστὶ Αἰγυπτίοισι ἐπίκτητός τε γῆ καὶ δῶρον τοῦ ποταμοῦ.
>
> مصر (الدلتا) التي يبحر إليها اليونانيون، أرض اكتسبها المصريون وأنها هبة النهر (النيل).[٣٠]

وتبدأ مرحلة جديدة تتطور فيها معلومات اليونان عن بلاد العرب من خلال هيرودوتوس (حوالي ٤٨٤–٤٣٠ ق.م)، في أواسط القرن الخامس ق.م. فقد زار مصر، وأبحر حتى الساحل الشرقي للبحر المتوسط من بيلوزيوم (Pelusium) إلى صور، ومن هناك سافر إلى بابل.[٣١] ومن ثم كانت لديه معلومات مباشرة عن الأحوال هناك. وبالنسبة لهيرودوتوس، فإن "بلاد العرب" تقع شرق

مصر بين النيل والبحر الأحمر،[٣٢] وتوجد فيها سلسلة جبلية طويلة موازية لنهر النيل، من هليوبوليس إلى مدخل الدلتا، وجنوبا حتى "البحر الأحمر" (أي المحيط الهندي):

Ἀπὸ δὲ Ἡλίου πόλιος ἄνω ἰόντι στεινή ἐστι Αἴγυπτος. Τῇ μὲν γὰρ τῆς Ἀραβίης ὄρος παρατέταται, φέρον ἀπ' ἄρκτου πρὸς μεσαμβρίην τε καὶ νότον, αἰεὶ ἄνω τεῖνον ἐς τὴν Ἐρυθρὴν καλεομένην θάλασσαν.

تصير مصر ضيقة لمن يسير من هيليوبوليس نحو الداخل (الجنوب). يمتد على أحد جانبيها جبال بلاد العرب من الشمال إلى الجنوب والجنوب الغربي، ويتواصل امتدادها في اطراد باتجاه البحر المعروف بالإريثري.[٣٣]

كما أن هيرودوتوس يرى أن حدود مصر الشرقية لهذه الجبال كانت منتجة للبخور:

ταύτῃ μὲν λῆγον ἀνακάμπτει ἐς τὰ εἴρηται τὸ ὄρος· τῇ δὲ αὐτὸ ἑωυτοῦ ἐστι μακρότατον, ὡς ἐγὼ ἐπυνθανόμην, δύο μηνῶν· αὐτὸ εἶναι [τῆς] ὁδοῦ ἀπὸ ἠοῦς πρὸς ἑσπέρην, τὰ δὲ πρὸς τὴν ἠῶ λιβανωτοφόρα αὐτοῦ τὰ τέρματα εἶναι. Τοῦτο μέν νυν τὸ ὄρος τοιοῦτό ἐστι.

وهنا تبلغ الجبال نهاية امتدادها وتنحني صوب الجهات التي ذكرتها. والمسافة من الشرق إلى الغرب عبر هذه الجبال، كما علمت، تبلغ في أقصى اتساع لها مسيرة شهرين، وحدودها الشرقية مصدر للبخور. هكذا تكون حال الجبال.[٣٤]

وهذا يدل بوضوح على عدم قيام هيرودوتوس بزيارة المنطقة الواقعة شرق الجبال وعلى عدم علمه بالمصدر الحقيقي لهذه السلعة الثمينة، انما كانت معلوماته قاصرة على أن مصدرها مكان ما شرق مصر.

يشير هيرودوتوس، بشأن حاجة عبور سلسلة الجبال الشمالية الجنوبية في أوسع نقاطها إلى شهرين، وإلى نمو البخور على منحدراتها الشرقية،[٣٥] إلى اعتقاده بأن الخليج العربي (Ἀράβιος κόλπος) –البحر الأحمر الحالي– كان أبعد بكثير ناحية الشرق مما هو عليه في الحقيقة. ومن المحتمل أن مصدر معلوماته في هذه الحالة هم التجار العرب الشماليون الذين كانوا يجلبون البضائع من جنوب الجزيرة عبر البحر الأحمر إلى مصر.[٣٦]

ويكشف لنا هيرودوتوس عن موطن آخر لإنتاج البخور في بلاد العرب بقوله:

Πρὸς δ' αὖ μεσαμβρίης ἐσχάτη Ἀραβίη τῶν οἰκεομένων χωρέων ἐστί· ἐν δὲ ταύτῃ λιβανωτός τέ ἐστι μούνῃ χωρέων πασέων φυόμενος καὶ σμύρνη καὶ κασίη καὶ κινάμωμον καὶ λήδανον.

بلاد العرب هي اقصى كافة البلدان المعمورة نحو الجنوب، ذلك المكان الوحيد الذي ينتج البخور والمر والكاسيا واللادن.[٣٧]

ويعطي قول هيرودوتوس هذا انطباعًا بأن معلوماته مستقاة من أحد الأشخاص ممن لديهم معرفة بالجنوب الغربي لشبه الجزيرة. وهكذا نحن إزاء روايتين لهيرودوتوس عن موطن البخور، أولاهما في الكتاب الثاني حيث يشير الى الحدود الشرقية لمصر كموطن للبخور، بينما الثانية في الكتاب الثالث حيث يأخذ بعين الاعتبار الأطراف الجنوبية للجزيرة العربية. ويمكن فقط تفسير تحديد هيرودوتوس لمصدر الطيوب "ببلاد العرب" إذا كانت مصادره من شمال شبه الجزيرة، أو حتى من شرق مصر. فمن المؤكد أن تاجرا سبئيا أو معينيا لم يكن ليطلق على نفسه لفظة "العربي". ونحن نعلم أن العديد من التجار المعينيين قاموا برحلات إلى الشمال، حيث دُفن واحد على الأقل منهم في مصر، وترك آخرون نقوشًا في عدة أجزاء من الشرق الأدنى، وحتى بعيدا في ديلوس (Delos). وقد جلب عدد كبير منهم زوجات أجنبيات من الشمال، ستة منهن من مصر، وواحدة من إيونيا (Ionia)، على الرغم من أن اسمها يعود لأصول سامية.[٣٨] ومع ذلك، فقد كانت معظم التجارة في الطرف الشمالي يمارسها تجار شماليون، ولذا ربط العملاء، في كثير من الأحيان، المنتج بتاجر التجزئة (العربي) بدلا من مصدرها (في جنوب الجزيرة). ولا شك أن بائع التجزئة الشمالي كان يبذل قصارى جهده لإبقاء عملائه جاهلين بحقيقة الأمر. وهكذا، أصبح البخور معروفًا لليونانيين، ليس فقط بمرادفه في اللغة λίβανος/λιβανωτός ولكن أيضا باسم Ἄραψ ἀτμὸς.[٣٩]

ويرتبط التغيير في موطن البخور من المناطق الشرقية إلى المناطق الجنوبية بالتغيير في رؤية هيرودوتوس، فالإشارة الأولى تظهر عند وصف الحيوانات المصرية، بينما الثانية عند وصف الأراضي التي تقوم بدفع الجزية للملك الفارسي داريوس (Darius). وهكذا ينقلنا هيرودوتوس من أراضي مصر إلى أراضي فارس. ولقد أسهم المصدران المختلفان للمعلومات وكذا الرؤيتان المختلفتان في أن يكتب هيرودوتوس مرتين عن حقيقة الثعابين الطائرة الخرافية: ففي الكتاب الثاني يستخدم المصادر المصرية، وفي الكتاب الثالث يستخدم على الأرجح التقليد الفارسي لوصف كيفية جمع الطيوب. وها هو يسلط الضوء في الكتاب الثالث على الطريقة التي يجمع بها القرفة:

Τὸ δὲ δὴ κινάμωμον ἔτι τούτων θωμαστότερον συλλέγουσι. Ὅκου μὲν γὰρ γίνεται καὶ ἥτις μιν γῆ ἡ τρέφουσά ἐστι, οὐκ ἔχουσι εἰπεῖν, πλὴν ὅτι λόγῳ οἰκότι χρεώμενοι ἐν τοῖσδε χωρίοισί φασί τινες αὐτὸ φύεσθαι ἐν τοῖσι ὁ Διόνυσος ἐτράφη. Ὄρνιθας δὲ λέγουσι μεγάλας φορέειν ταῦτα τὰ κάρφεα τὰ ἡμεῖς ἀπὸ

Φοινίκων μαθόντες κινάμωμον καλέομεν, φορέειν δὲ τὰς ὄρνιθας ἐς νεοσσιὰς προσπεπλασμένας ἐκ πηλοῦ πρὸς ἀποκρήμνοισι ὄρεσι, ἔνθα πρόσβασιν ἀνθρώπῳ οὐδεμίαν εἶναι. Πρὸς ὧν δὴ ταῦτα τοὺς Ἀραβίους σοφίζεσθαι τάδε, βοῶν τε καὶ ὄνων τῶν ἀπογινομένων καὶ τῶν ἄλλων ὑποζυγίων τὰ μέλεα διαταμόντας ὡς μέγιστα κομίζειν ἐς ταῦτα τὰ χωρία καί σφεα θέντας ἀγχοῦ τῶν νεοσσιέων ἀπαλλάσσεσθαι ἑκὰς αὐτέων· τὰς δὲ ὄρνιθας καταπετομένας αὐτίκα τὰ μέλεα [τῶν ὑποζυγίων] ἀναφορέειν ἐπὶ τὰς νεοσσιάς, τὰς δὲ οὐ δυναμένας ἴσχειν καταρρήγνυσθαι ἐπὶ γῆν, τοὺς δὲ ἐπιόντας συλλέγειν οὕτω [μὲν] τὸ κινάμωμον, συλλεγόμενον δ' ἐκ τούτων ἀπικνέεσθαι ἐς τὰς ἄλλας χώρας.

أما القرفة فإنهم يجمعونها بطريقة أكثر غرابة، هم لا يقولون من أين تأتي وأي أرض تنتجها، ولكن البعض يقول (ويبدو أنه كلامًا منطقيًا) بأنها تنمو في مكان ما من الإقليم الذي ترعرع فيه ديونيسوس. إذ يقولون بأن تلك العيدان الجافة – التي تعلمنا من الفينيقيين أن نطلق عليها القرفة– تجلبها طيور ضخمة إلى أعشاش مصنوعة من الطين فوق قمم الجبال الوعرة، ويعجز الانسان عن الوصول إليها. وإزاء ذلك الأمر اهتدى العرب لما يلي: كانوا يُقَطِّعون لحم الثيران والحمير أو أي دواب أخرى نافقة إلى قطع ضخمة جدا، ثم يحملونها إلى هذه الأماكن ويضعونها على مقربة من الأعشاش وينسحبون بعيدا. وعلى الفور تطير الطيور إلى أسفل، وتحمل قطع لحوم الدواب إلى أعشاشها، التي لا تستطيع أن تتحملها فتنهار وتسقط على الأرض، وحينذاك يأتون ويجمعون (القرفة). هكذا تجمع القرفة وتذهب من هناك إلى البلدان الأخرى.(٤٠)

وكانت تلك القصص الخيالية تجذب اهتمام قطاع عريض من الكتاب اليونانيين والرومانيين، ولذلك كانوا يستخدمون عن طيب خاطر فكرة الثعابين المجنحة أو العنقاء التي ارتبطت ببلاد العرب، وربما يرجع ذلك إلى فكرة المر التي وُصِفت في قصة الطائر الخرافي. وهي قصص لا تصدق ومصاعب خيالية وعراقيل في سبيل الحصول على العطور تخدم في منع المنافسة المحتملة في التجارة وتكفل أسعارا عالية لهذه البضائع. ومن المقبول أن العرب أنفسهم هم من روجوا معلومات زائفة انتشرت بدورها في العالم اليوناني. ويبدو أن بلينيوس (Plinius) أدرك ذلك في معرض اشارته لوصف هيرودوتوس، بأن هذه القصص تم تلفيقها من قبل التجار العرب لرفع سعر بضائعهم ومنع الأغراب من التدخل ومعرفة مصادر ثروتهم:

Cinnamomum et casias fabulose narravit antiquitas princepsque Herodotus avium nidis et privatim phoenicis, in quo situ Liber

pater educatus esset, ex inviis rupibus arboribusque decuti carnis quam ipsae inferrent pondere aut plumbatis sagittis, item casiam circa paludes, propugnante unguibus diro vespertilionum genere aligeris que serpentibus, his commentis augentes rerum pretia.

يذكر القدماء وعلى رأسهم هيرودوتوس، أن القرفة والكاسيا موجودتان في أعشاش الطيور وبخاصة في عش طائر العنقاء (Phoenix)، في المنطقة التي تربى فيها الأب (Liber)، اذ تسقط تلك الأعشاش من فوق الصخور والأشجار العالية بسبب ثقل وزن قطع اللحم التي جلبتها الطيور بنفسها إلى هناك، أو بالسهام المحملة بالرصاص. وهناك أيضا الكاسيا التي تنمو قرب المستنقعات في ظل حماية نوع مخيف من الخفافيش التي تحرسها بمخالبها، وأيضا هناك الأفاعي المجنحة، وهذه (القصص) تم اختلاقها لرفع اسعار السلع.(٤١)

ومن المقبول نسبة هذه الصعوبات التي ذكرها هيرودوتوس والتي تبين مدى معاناة العرب في جمع هذه الطيوب وكذلك ادعاء العرب بعدم معرفتهم بالموطن الأصلي لهذه السلع إلى تعمد مصدر هيرودوتوس الذي ربما يكون من تجار الأنباط أو الفينيقيين إشاعة مثل هذه المصاعب والتعتيم على مصدر بعض هذه السلع لاحتكار هذه التجارة وعدم إعطاء الفرصة لغيرهم للمنافسة التجارية معهم.(٤٢)

وفيما يتعلق بتصور هيرودوتوس لبلاد العرب، لا نجد توضيحا لحدودها الشمالية، ولكن هناك بعض المؤشرات التي تدل على اعتقاده بأنها تمتد إلى البحر الأبيض المتوسط. فقد كتب بأن ساحله العربي "يسكنه السوريون:

τῆς γὰρ Ἀραβίης τὰ παρὰ θάλασσαν Σύροι νέμονται

يقطن السوريون قرب بحر بلاد العرب. (٤٣)

واستخدام هيرودوتوس هنا لكلمة بحر (θάλασσα) دون تحديد لهويته، يعني أنه يشير إلى البحر الأبيض المتوسط، فكما ذُكِر أعلاه، يبدو أنه كان لديه اعتقاد بأن البحر الأحمر كان أبعد مما هو عليه في الواقع بكثير. ومن غير الواضح مدي ادراكه لحجم شبه جزيرة سيناء، وإذا كان الأمر كذلك، فبغض النظر عن اعتباره لها كجزء من بلاد العرب، فوجود العرب في شمال سيناء من الأمور المؤكدة على الأقل منذ أيام سرجون Sargon (٧٢١-٧٠٥ ق.م)،(٤٤) وربما هم الذين ساعدوا ايسارحادون Esarhaddon(٦٨٠-٦٦٩ ق.م)(٤٥) وقمبيز الثاني Campyses II (٥٣٠-٥٢٢)(٤٦) في غزواتهم لمصر. وهكذا، فمن المرجح، بالنسبة لهيرودوتوس، أن بلاد العرب تتألف من شرق مصر حتى شرق الدلتا فقط، بالإضافة إلى سيناء كلها وحتى النقب وصولا إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط على

طول ساحل سيناء بين بحيرة سيربونيس (Serbonis) وغزة. وكان هناك على هذا الساحل امتداد قصير بين كاديتيس /غزة (Cadytis) وينيسوس Ienysus (ربما العريش أو خان يونس) حيث الموانئ التجارية على البحر تتبع العرب، ولكن غزة نفسها والموانئ غرب ينيسوس تتبع "سوريي فلسطين" في زمن هيرودوتوس:

Μούνη δὲ ταύτη εἰσὶ φανεραὶ ἐσβολαὶ ἐς Αἴγυπτον. Ἀπὸ γὰρ Φοινίκης μέχρις οὔρων τῶν Καδύτιος πόλιος ἡ <γῆ> ἐστι Συρίων τῶν Παλαιστίνων καλεομένων· ἀπὸ δὲ Καδύτιος ἐούσης πόλιος, ὡς ἐμοὶ δοκέει, Σαρδίων οὐ πολλῷ ἐλάσσονος, ἀπὸ ταύτης τὰ ἐμπόρια τὰ ἐπὶ θαλάσσης μέχρις Ἰηνύσου πόλιός ἐστι τοῦ Ἀραβίου· ἀπὸ δὲ Ἰηνύσου αὖτις Συρίων μέχρι Σερβωνίδος λίμνης, παρ' ἣν δὴ τὸ Κάσιον ὄρος τείνει ἐς θάλασσαν· ἀπὸ δὲ Σερβωνίδος λίμνης, ἐν τῇ δὴ λόγος τὸν Τυφῶ κεκρύφθαι, ἀπὸ ταύτης ἤδη Αἴγυπτος. Τὸ δὴ μεταξὺ Ἰηνύσου πόλιος καὶ Κασίου τε ὄρεος καὶ τῆς Σερβωνίδος λίμνης, ἐὸν τοῦτο οὐκ ὀλίγον χωρίον ἀλλὰ ὅσον τε ἐπὶ τρεῖς ἡμέρας ὁδοῦ, ἄνυδρόν ἐστι δεινῶς.

والآن فإن هذا هو الطريق الوحيد الواضح لدخول مصر. يمتد من فينيقيا إلى حدود مدينة كاديتيس التي تخص السوريين الذين يطلق عليهم اسم الفلسطينيين. ومن كاديتيس التي يبدو لي أنها ليست أصغر بكثير من ساردیس، والموانئ التجارية الساحلية من هذه المدينة (كاديتيس) وحتى مدينة ينيسوس تخص (ملك) العرب. والموانئ من ينيسوس حتى بحيرة سيربونيس (المنزلة) والتي يبدأ منها جبل كاسيوس الذي يمتد حتى البحر، تخص السوريين، ومن بحيرة سيربونيس، حيث يقال أن تيفون كان يختبئ هناك، تبدأ مصر. والمسافة بين ينيسوس من ناحية وجبل كاسيوس وبحيرة سيربونيس من ناحية أخري ليست بالقصيرة وتحتاج مسيرة ثلاثة أيام وهي منطقة جافة بشكل مخيف. (٤٧)

ويفسر هذا تعليق هيرودوتوس في مكان آخر بأن:

πρὸς δὲ [τῇ χώρῃ] οὔτε τῇ Ἀραβίῃ προσούρῳ ἐούσῃ τὴν Αἴγυπτον προσεικέλην οὔτε τῇ Λιβύῃ, οὐ μὲν οὐδὲ τῇ Συρίῃ (τῆς γὰρ Ἀραβίης τὰ παρὰ θάλασσαν Σύριοι νέμονται), ἀλλὰ μελάγγαιόν…τὴν δὲ Λιβύην ἴδμεν ἐρυθροτέρην τε γῆν καὶ ὑποψαμμοτέρην, τὴν δὲ Ἀραβίην τε καὶ Συρίην ἀργιλωδεστέρην τε καὶ ὑπόπετρον ἐοῦσαν.

أرض مصر لا تشبه أراضي بلاد العرب ولا ليبيا، ولا سوريا (السوريون يقطنون قرب بحر بلاد العرب) لكن تربتها سوداء...ولكننا نعرف أن تربة ليبيا رملية ضاربة إلى لحمرة، وأن تربة بلاد العرب وسورية طفلية (طينية) أكثر وأكثر صلابة.(٤٨)

ويعني ذلك بالتأكيد أنه في الوقت الذي يعيش فيه السوريون على طول الساحل (وبصرف النظر عن امتداد غزة–ينيسوس)، كان العرب يسكنون المناطق الداخلية من سيناء الشمالية وشرق الدلتا، ومصر الشرقية. هذا الشريط الصغير من الساحل الذي يتبع العرب يبلغ طوله أقل من ٣٠ كم، إذا كانت ينيسوس هي العريش، وأقل من ١٠ كم إذا كانت خان يونس. ومع ذلك لابد انه كان بمثابة منفذ لكثير من البضائع المجلوبة من جنوب الجزيرة عبر النقب إلى البحر الأبيض المتوسط. ولقد حَرَرَ هذا المنفذُ العربَ على البحر الأبيض المتوسط من احتكار الفينيقيين للتجارة البحرية في المنطقة، وهذا يعني أن العرب ربما تعاملوا بشكل مباشر مع التجار والملاحيين اليونانيين والمصريين. ونحن لا ندري ما إذا كان هذا المكان قد أنشأه الفرس أم أنهم رسخوا النظام القائم فيه فقط. فقد كانت هذه "النافذة" جغرافيا تقع داخل نطاق الولاية الخامسة من الإمبراطورية الفارسية التي انطلقت من حدود قيليقية وسوريا على ساحل البحر المتوسط إلى مصر، وشملت قبرص.(٤٩) ويبدو أن العرب وحدهم بين جميع شعوب آسيا حافظوا على استقلالهم، كما يوضح هيرودوتوس:

Δαρεῖός τε δὴ ὁ Ὑστάσπεος βασιλεὺς ἀπεδέδεκτο, καί οἱ ἦσαν ἐν τῇ Ἀσίῃ πάντες κατήκοοι πλὴν Ἀραβίων· Κύρου τε καταστρεψαμένου καὶ ὕστερον αὖτις Καμβύσεω. Ἀράβιοι δὲ οὐδαμὰ κατήκουσαν ἐπὶ δουλοσύνῃ Πέρσῃσι, ἀλλὰ ξεῖνοι ἐγένοντο παρέντες Καμβύσην ἐπ' Αἴγυπτον· ἀεκόντων γὰρ Ἀραβίων οὐκ ἂν ἐσβάλοιεν Πέρσαι ἐς Αἴγυπτον.

وهكذا صار داريوس بن هيستاسبيس ملكا، وباستثناء العرب خضعت له كل سكان آسيا التي احتلها قورش في البدء ومن بعده قمبيز، فهؤلاء لم يخضعوا خضوع العبيد للفرس، ولكنهم أصبحوا حلفاء لهم، لأنهم سمحوا لقمبيز بالمرور إلى مصر- وما كان الفرس (الاخمينيون) ليدخلوا مصر دون إرادة العرب.(٥٠)

وفيما يبدو فقد لعبت المصلحة السياسية دورًا أكبر من ذلك التحالف في القرار الفارسي بمعاملة العرب كحلفاء تابعين وليسوا خاضعين. ومن ثم لم يكن هناك داعيًا لقهر منطقة سكانها ودودون وعلى استعداد للدفع بسخاء للحفاظ على استقلالهم.

وهكذا فإن العرب لم يحتلوا مكانة استراتيجية فريدة في الإمبراطورية فقط، بل تمتعوا بإعفاء من الضرائب، وكان هذا الامتياز وفقا لهيرودوتوس يقتصر، فيما عدا ذلك، على الفرس أنفسهم، (٥١) كانوا يقدمون بدلًا من ذلك "هدية" سنوية δῶρον، أي جزية للخزينة الفارسية تبلغ ألف تالنتا (حوالي ٣٠ طنا) من البخور:

Ἀράβιοι δὲ χίλια τάλαντα ἀγίνεον λιβανωτοῦ ἀνὰ πᾶν ἔτος.

كان العرب يرسلون (للفرس) ألف تالنتا من البخور كل عام.(٥٢)

ويعتبر هذا القدر ضخمًا وأكثر بكثير من مبلغ الثلاثمائة والخمسين تالنتا من الفضة البابلية التي تدفعها الولاية الخامسة بأكملها التي تحيط بالمنطقة العربية:

Ἀπὸ δὲ Ποσιδηίου πόλιος, τὴν Ἀμφίλοχος ὁ Ἀμφιάρεω οἴκισε ἐπ' οὔροισι τοῖσι Κιλίκων τε καὶ Συρίων, ἀρξάμενος ἀπὸ ταύτης μέχρι Αἰγύπτου, πλὴν μοίρης τῆς Ἀραβίων (ταῦτα γὰρ ἦν ἀτελέα), πεντήκοντα καὶ τριηκόσια τάλαντα φόρος ἦν· ἔστι δὲ ἐν τῷ νομῷ τούτῳ Φοινίκη τε πᾶσα καὶ Συρίη ἡ Παλαιστίνη καλεομένη καὶ Κύπρος· νομὸς πέμπτος οὗτος.

من مدينة بوسيديون التي أسسها امفيلوخوس بن أمفياروس على الحدود بين كيليكيا وسوريا، من هناك وحتى مصر، باستثناء مناطق العرب (لأنها كانت معفاة)، كانت الضريبة ثلاثمائة وخمسين تالينتا، وتنتمي لهذه الولاية فينيقيا وسوريا المسماة فلسطين وقبرص، هذه هي الولاية الخامسة.(٥٣)

ولقد راق موضوع حب العرب للاستقلال ورفضهم انحناء الجبين للغزاة الكتاب اليونانيين وتكرر عدة مرات في الأعمال اللاحقة عن بلاد العرب. (٥٤)

وكما هو واضح لم يُقصِر هيرودوتوس اسم بلاد العرب على شبه الجزيرة العربية، ولكن كان يطلقها، إلى جانب شبه الجزيرة العربية على شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية التي تقع بين النيل والسواحل الغربية للبحر الأحمر، والتي تعرف باسم صحراء العرب، وعلى الصحراء الشرقية في مصر، وكان هيرودوتوس يعرف بلاد العرب هذه بناء على تجربة شخصية، وكذلك يشير باسم بلاد العرب إلى بادية الشام، وإلى المنطقة الواقعة بين وادي الرافدين وخليج السويس. أما بلاد العرب الأخرى فإنها محددة بشكل غامض على أنها منطقة واسعة تمتد بعيدا إلى الجنوب على كل من جانبي البحر الأحمر، ربما جنوبًا حتى المحيط الهندي. وتشمل بلاد العرب هذه المناطق المنتجة للمر والبخور، أي بلاد العرب الجنوبية، التي يملأ جوها أريج الطيوب:

ἀπόζει δὲ τῆς χώρης τῆς Ἀραβίης θεσπέσιον ὡς ἡδύ.

تفوح من أرض العرب رائحة جميلة كما لو أنها مقدسة.[٥٥]

ونظرا لتزايد الاهتمام بالعالم العربي، فإن الإشارات إلى بلاد العرب وسكانها يمكن العثور عليها أيضا في الأعمال اليونانية الدرامية في القرن الخامس ق.م. فلقد ورد التلميح الأول لاسم بلاد العرب السعيدة Arabia Felix /Ἀραβία εὐδαίμων في مسرحية "الطيور"، التي ألفها الشاعر الكوميدي أريستوفانيس Aristophanes (حوالي ٤٤٥– ٣٨٦ ق.م) عام ٤١٤ ق.م، ويشير فيها إلى مدينة سعيدة (εὐδαίμων πόλις) على البحر الأحمر.[٥٦] وفي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، أدرج يوربيديس Eurpides (٤٨٥ حوالي –٤٠٦ ق.م.)، في المشهد الأول مسرحية عابدات باخوس، بلاد العرب السعيدة (Ἀραβίαν τ' εὐδαίμονα) بين الأراضي التي عرض فيها ديونيسوس (Dionysus) لشعائره الدينية قائلاً: ذهبت إلى باكتيريا ذات الأسوار، وإلى أراضي الميديين التي تكتسحها العواصف/ وإلى بلاد العرب السعيدة / وإلى آسيا.[٥٧] وعلى ما يبدو فإن يوربيديس يضع بلاد العرب في الشرق، ضمن عدد من البلدان الممتدة من باكتريا إلى آسيا الصغرى. ومن الحقائق الجديرة بالملاحظة أنه في الأدب اليوناني ترتبط عبادة ديونيسوس ببلاد العرب السعيدة Ἀραβία εὐδαίμων، وليست مقدمة يوربيدس لمسرحية عابدات باخوس هي الدليل الوحيد على هذا الارتباط. فلقد اعتقد بعض الكتاب اليونانيين من بينهم انتيماخوس Antimachus الكولوفوني (حوالي٤٤٤– ٣٦٥/٣٨٠ ق.م) أن ديونيسوس قد ولد في موقع نيسا (Nysa) في بلاد العرب.[٥٨] وكذلك نجد عند ايسخيلوس في مسرحية بروميثيوس في الأغلال أن كافة بلدان العالم حزنت على مصير البطل وزهرة العرب المسلحة على صخرة عالية بالقوقاز،[٥٩] وربما يهدف ايسخولوس هنا من الإشارة إلى بلاد العرب على حدود القوقاز باعتبارها أقصى أطراف العالم.[٦٠]

ولقد كانت العلاقات بين بلاد العرب واليونان تتنامى بصورة منتظمة في الكتابات اليونانية اعتبارا من القرن الرابع ق.م، وتعد الاشارة المتكررة إلى البخور في هذه الكتابات دليلًا واضحًا على هذ الامر.[٦١] فعندما تصف الترنيمة الدلفية الأولى لأبوللون، المشار إليها أعلاه، كيفية انتشار البخور العربي (Ἄραψ ἀτμὸς) في أوليمبوس، فإنها تمثل دليلًا على استخدام الطيوب، وربما أيضا ذلك اللبان المستورد من بلاد العرب، في طقوس العبادة في ديلفي (Delpi) في القرن الرابع ق.م.[٦٢] ونجد في كتاب تاريخ الحيوانات (Των περί τα ζώα ιστοριών) لأرسطو Aristoteles (٣٨٤– ٣٢٢ ق.م) أقدم وصف للجمل، كما نجد تمييزًا للجمل ذي الحدبة الواحدة عن الجمل الباكتيري ذي السنامين، كما أن فصل التزاوج محدد على أنه في شهري أكتوبر ونوفمبر.[٦٣] ويبدو هذا الوصف وكأنه يعكس الأوضاع في بلاد العرب الجنوبية أكثر منه في الشمالية.[٦٤] وفي مؤلفه عن الظروف

الجوية (Μετεωρολογικά) يذكر أرسطو إن فصل سقوط الأمطار في بلاد العرب وأثيوبيا هو فصل الصيف وهو ما يشير أيضا إلى موضع جنوبي في بلاد العرب.(٦٥)

وفي الفترة ما بين هيرودوتوس والاسكندر، نحصل فقط على مجرد تلميحات عن العلاقات بين العرب واليونانيين. فعندما انضم فارنابازوس (Pharnabazus)، الوالي الفارسي لفريجيا (Phrygia) على الهيليسبونت (Hellespontus)، في عام ٤١٠ ق.م، إلى اسبرطة في حربها ضد أثينا، وأيده القائد السياسي الأثيني المنفي عندئذ، ألكيبياديس (Alcibiades)، الذي كانت تربطه به علاقة صداقة وثيقة. وكان دائمًا ما يتم اجهاض الهجمات الأثينية بواسطة الفرس عن طريق استخدام الأسطول الفينيقي في الصراع. ومع ذلك عندما كان الأسطول الأثيني يلاحق الاسبرطيين في الدردنيل. في مرحلة حاسمة من الصراع، رفض فارنابازوس السماح لثلاثمائة سفينة فينيقية للذهاب لإنقاذهم في ضوء تلقيه معلومات بأن ملك العرب وملك المصريين يخططان ضد فينيقيا:

> ἅμα δὲ καὶ περὶ τῶν εἰς Φοινίκην ἀποσταλεισῶν νεῶν τριακοσίων ἐδίδαξεν, ὡς τοῦτο ἔπραξε πυνθανόμενος τόν τε τῶν Ἀράβων βασιλέα καὶ τὸν τῶν Αἰγυπτίων ἐπιβουλεύειν τοῖς περὶ Φοινίκην πράγμασιν.
>
> وشرح لهم (أي للإسبرطيين) عن الثلاثمائة وخمسين سفينة التي أرسلت إلى فينيقيا، بانه فعل ذلك عندما علم بأن ملك العرب وملك المصريين يخططان ضد فينيقيا.(٦٦)

وطبقا لديودوروس نقلا عن إيفوروس (Ephorus) تم عرض هذا الأمر بوصفه نتيجةً لخدعة قام بها ألكيبياديس الذي، على الرغم من أنه مع الجانب الاسبرطي، إلا أنه لم يُرِد لأثينا الدمار. وربما يدل هذا الموقف على مدى إحساس الفرس بالقلق من ولاء العرب، كما يبين أن العرب كانت لديهم من الوسائل والدوافع ما يتيح استغلال الفرصة للهجوم على الفينيقيين منافسيهم التجاريين.(٦٧)

توجد إشارة إلى بلاد العرب وعلاقتها بمصر في نص آخر في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، وهو وصف ساحل البحر المتوسط الذي ينسب خطأ إلى سكيلاكس من Caryanda. وفي ذلك الوقت كان طول الساحل العربي على ما يبدو يصل إلى ألف ومائتي ستاديون من "حدود سوريا" حتى مصب النيل عند بيلوزيوم "في الفرما"، وتنتهي الفقرة بجزء مبتور يعالج الرابطة القوية بين الملك المصري والعرب. (٦٨)

وشهدت الفترات الأخيرة من القرن الرابع ق.م مرحلة جديدة في الكتابات اليونانية نتج عنها طفرة ضخمة في معلوماتهم عن بلاد العرب، أسهم فيها الاتجاه العلمي الذي بلغ مداه عند الكتاب ورجال الفكر اليونانيين في ذلك الوقت، كما صاحب ذلك تزايد الاهتمام ببلاد العرب بعد شروع

الإسكندر الأكبر في توسعاته في الشرق وعزمه على غزو بلاد العرب. ورغم أن هذا الغزو لم يتحقق لموت الإسكندر المباغت عام ٣٢٣ ق.م، إلا أن الاجراءات التي قام بها لإنجاز هذه المهمة قبل أن يلقى حتفه، تضمنت إرسال عدد من قادته وأعوانه لاستكشاف بلاد العرب.[٦٩]

وقد سجل المعلومات التي انتهى اليها هؤلاء، عدد من الكتاب اليونان المعاصرين له، والذين كانوا على معرفة شخصية به.[٧٠] وقد وصلتنا أعمال هؤلاء من خلال أحد الكتاب اللاحقين وهو أريانوس (Arrianus)، كما وصلت أجزاء منها ومن المعلومات الخاصة باستعدادات الحملة في أعمال كاتب آخر هو سترابون (Strabo).

عندما فرض الاسكندر حصارا على غزة، يقال إن الحاكم الأخميني واجهه بمقاومة شجاعة دعمها العرب المرتزقة بشدة.[٧١] وثمة قصة مشكوك في صحتها بأن أحد هؤلاء العرب أخفى سيفه خلف درعه، وتظاهر بأنه هارب من الجيش، وألقى بنفسه أمام ركبتي الاسكندر، وعندما تركه الاسكندر لينهض ويلتحق بالمقدونيين، استل العربي سيفه وجرحه في العنق.[٧٢] وبمجرد أن استولى الاسكندر على المدينة، اجتاح الجانب الساحلي لبلاد العرب هذه متجهًا إلى مصر حيث استسلم له حاكمها الفارسي:

> Ἀλέξανδρος δὲ ἐπ' Αἰγύπτου, ἵναπερ τὸ πρῶτον ὡρμήθη, ἐστέλλετο, καὶ ἑβδόμῃ ἡμέρᾳ ἀπὸ τῆς Γάζης ἐλαύνων ἦκεν εἰς Πηλούσιον τῆς Αἰγύπτου. ὁ δὲ ναυτικὸς στρατὸς παρέπλει αὐτῷ ἐκ Φοινίκης ὡς ἐπ' Αἴγυπτον· καὶ καταλαμβάνει τὰς ναῦς ἐν Πηλουσίᾳ ὁρμούσας. Μαζάκης δὲ ὁ Πέρσης, ὃς ἦν σατράπης Αἰγύπτου ἐκ Δαρείου καθεστηκώς, τήν τε ἐν Ἰσσῷ μάχην ὅπως συνέβη πεπυσμένος καὶ Δαρεῖον ὅτι αἰσχρᾷ φυγῇ ἔφυγεν, καὶ Φοινίκην τε καὶ Συρίαν καὶ τῆς Ἀραβίας τὰ πολλὰ ὑπὸ Ἀλεξάνδρου ἐχόμενα, αὐτῷ τε οὐκ οὔσης δυνάμεως Περσικῆς, ἐδέχετο ταῖς τε πόλεσι φιλίως καὶ τῇ χώρᾳ Ἀλέξανδρον.
>
> بعد ذلك سار الاسكندر متجهًا إلى مصر التي كان يستهدف الذهاب إليها منذ البداية، وفي اليوم السابع بعد سيره من غزة وصل إلى بيلوزيوم في مصر. وكان أسطوله البحري يبحر معه من فينيقيا باتجاه مصر، وقد أدرك السفن وقد رست في بيلوزيوم. أما مازاكيس الفارسي الذي كان قد عين حاكمًا على مصر من قبل داريوس، والذي كان على علم بما جرى في المعركة في إيسوس وكيف أن داريوس فر هاربا على نحو مخزي، وكيف أن فينيقيا وسوريا والجزء الأكبر من بلاد العرب أصبحوا تحت سيطرة

الاسكندر، ولأنه لم تكن لديه قوة فارسية، استقبل الاسكندر بحفاوة في المدن والريف.
(٧٣)

سار الاسكندر، بعد ذلك، إلى الجنوب عبر الصحراء، على الشاطئ الشرقي للنيل حتى هيليوبوليس، بالقرب من المكان الذي تبدأ فيه الدلتا، وقوبل باستسلام جميع المناطق التي مر بها، كانت معظم هذه المناطق الصحراوية تقع في "بلاد العرب"، ثم واصل سيره دون اعتراض عبر "ساحل بلاد العرب" ومناطقها الشمالية،(٧٤) من غير المثير هنا أن الاسكندر يروج إلى أنه قد سيطر على الجانب الأكبر من بلاد العرب (τῆς Ἀραβίας τὰ πολλὰ ὑπὸ Ἀλεξάνδρου ἐχόμενα")، فعلى ما يبدو كان غير مدركًا، أنه قد وصل في الواقع إلى مناطق بعيدة عن شرق النيل وربما شملت معظم سيناء والنقب وإدوم، في حين كانت شبه الجزيرة أرضا مجهولة له (terra incognita).

ومن اللافت للنظر، أنه كان على علم بالطبيعة المستقلة للعرب، وعندما عُين كليومينيس Cleomenes من نوكراتيس (Naucratis) حاكما لـ "بلاد العرب المحيطة بهيرونبوليس Heroönpolis" (أي شرق الدلتا)، "أوعز إليه بالسماح لحكام المقاطعات (νομάρχαι) بإدارة مقاطعاتهم كما كانوا يديرونها طوال حياتهم، ولكن كان عليه أن يحصل منهم على جزية (φόροι)،(٧٥) وهو اجراء كان يماثل ما يقوم به الحاكم الاخميني.

ولكن هؤلاء ليسوا هم فقط "العرب" الذي واجههم الاسكندر، قبل أن يتمكن من التقدم إلى غزة كان عليه أن يقوم بحصار مدينة صور الفينيقية لمدة سبعة أشهر. ووفقا لكورتيوس (Curtius) فإن الاسكندر، نظرا لحاجته إلى الخشب لبناء برج الحصار على الرصيف الممتد إلى صور، أرسل حملات إلى جبل لبنان للبحث عنه. ولكن المزارعين من بين العرب (arabum agrestes) هاجموا المقدونيين، مما أسفر عن مقتل ثلاثين منهم، وأسر الباقين.(٧٦) ولقد أدى ذلك لأن يترك الاسكندر عمليات الحصار في يد اثنين من قواده، وقاد بنفسه على الفور قوة من الفرسان والقوات المسلحة الخفيفة والرماة وسار نحو بلاد العرب إلى جبل يسمى جبل لبنان الشرقي. واستولى على بعض المناطق الموجودة هناك بالقوة، بينما خضع له البعض الآخر طواعية، وعاد في غضون عشرة أيام إلى صيدون.(٧٧) وتختلف "بلاد العرب هذه" تماما عن تلك التي بين فلسطين ومصر. وهي تقع عند جبل لبنان الشرقي في نفس المنطقة تقريبا التي كان الآشوريون، في القرن الثامن قبل الميلاد، يطلقون على الناس الذين كانوا يرعون قطعانهم فيها لفظ "العرب".(٧٨) لكن ذلك كان قبل أربعمائة سنة، و"العرب" الذين واجههم الاسكندر كان أغلبهم مزارعون (agrestes). وليس واضحًا إذا ما كانوا

يدعمون الفينيقيين ضد الاسكندر، أو كانوا ببساطة يعترضون على قطع أشجار الأرز، ولا شك أنهم حصلوا على بعض الأسلحة المفيدة في هذه العملية.

كتب إراتوسثينيس Eratosthenes (حوالي ٢٧٥-١٩٤ قبل الميلاد)، في القرن التالي،[٧٩] ووصف كلا من لبنان وجبل لبنان الشرقي، والمناطق الجبلية على جانبي سهل ماسياس (وادي البقاع الآن)، بقوله:

> τὰ μὲν οὖν ὀρεινὰ ἔχουσι πάντα Ἰτουραῖοί τε καὶ Ἄραβες, κακοῦργοι πάντες, οἱ δ' ἐν τοῖς πεδίοις γεωργοί.
>
> يحتفظ الايتورايون والعرب بالمناطق الجبلية، وجميعهم لصوص، أما (المقيمون) في السهول فهم المزارعون."[٨٠]

ويصف أيضا سفوح جبل لبنان الشرقي المطلة على منطقة دمشق، على أنها "جبال العرب".[٨١] وان كان ذلك يعد دليلًا على وجود العرب في هذه المنطقة، فهو للأسف لا يذكر لنا عنهم سوى القليل. وعلى الجانب الآخر قام شخص مجهول معاصر لإراتوسثينيس،[٨٢] بوصفٍ للأراضي الزراعية الغنية في غرب وشمال عمون (Ammon) وجنوب جالاديتيس Galaaditis (جلعاد التوراتية، عجلون الحالية)، حتى حدود بيلا (Pella) باسم "إقليم أو ريف χώρα العرب"، ورَبَاط عمَّان (Rabbatamana) في بلاد العرب، عمان الحالية". هنا يبدو أن ثمة تجمعات سكانية زراعية ومدنية راسخة لعبت دورا حاسما ضد البطالمة والسيليوقيين في صراعهم مع جنوب سوريا.[٨٣]

وانتهز الاسكندر الفرصة، عند عودته من الهند إلى سوسة وبابل، لاكتشاف أكبر قدر ممكن من اليابسة في الجنوب الغربي، بين بلاد الرافدين ومصر. ولابد أن الفرس الأخمينيين، الذين امتدت إمبراطوريتهم من الهند إلى مصر وخارجها، كانوا على دراية بموقع وحجم الخليج العربي/ الفارسي وما أطلق عليه اليونانيون اسم "الخليج العربي Ἀράβιος κόλπος"، أي البحر الأحمر، ولا بد أنهم قد أبحروا حول شبه الجزيرة. من ناحية أخرى، يبدو أن اليونانيين كانوا يعملون وفقا لتصور هيرودوتوس للساحل المتصل بين غرب الهند وما نطلق عليه اليوم البحر الأحمر. ولذا عندما استولى الإسكندر على الإمبراطورية الفارسية كان عليه أن يكتشف بسرعة الاختلاف الواضح بين المنطقتين. وكان قد أرسل بالفعل أحد أتباعه، نيارخوس (Nearchus)، مع أسطول لاستكشاف الساحل بين نهر السند و"بلاد فارس".[٨٤]

يتضح من تقرير نيارخوس، كما حُفِظ في مؤلف أريانوس (Arrianus) "موضوعات هندية Indica"، أن الإسكندر كان على علم بوجود محتمل للخليج العربي/الفارسي وأنه كلف نيارخوس

بالبحث عنه، وإذا أمكن، لاستكشافه. وهكذا، عندما وصلت الحملة إلى مضيق هرمز، غير نيارخوس مساره من الغرب إلى "ما بين الغرب والشمال،"[٨٥] من أجل الدخول إلى الخليج الذي أقر بأنه الخليج العربي/ الفارسي.[٨٦] ومن المثير للاهتمام أن ثمة خلاف كانت بين نيارخوس ومساعده، قائد الدفة أونيسيكريتوس (Onesicritus) ،[٨٧] الذي يبدو أنه ليس على علم بأوامر الإسكندر، فقد زعم أن "الخليج" ليست له أهمية تذكر، فأصدر أوامره للإبحار عبر لسانه (مضيق هرمز) هبوطا إلى السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية من شبه جزيرة عمان. غير أن نيارخوس أصر على ضرورة ألا "يفسدوا التزامهم للإسكندر" وأن عليهم الدخول إلى "الخليج" واستكشافه.[٨٨] ومن ثم، انتقلت الحملة إلى الجانب الفارسي من الخليج، ثم انضمت أخيرا إلى الاسكندر بالقرب من سوسة.[٨٩] كانت الرؤية الأولى لشبه جزيرة عمان إحدى اللحظات الهامة جدا في رحلة نيارخوس البحرية ، عندما "ذكر الذين لديهم دراية ببلاد العرب أن هذا اللسان يمتد فيها".

καὶ οἱ τῶν χώρων ἐκείνων δαήμονες τῆς Ἀραβίης ἔλεγον τὴν ἀνίσχουσαν ταύτην ἄκρην, καλέεσθαι <δὲ> Μάκετα.

قال أولئك الذين لديهم معرفة بمناطق بلاد العرب تلك أن هذا اللسان يمتد فيها ويسمي ماكيتا Maceta (شبه جزيرة مسندم).[٩٠]

ونظرًا لأن معرفة الإسكندر ببلاد العرب كانت قائمة على هيكاتايوس، ثم تعدلت وتوسعت من خلال هيرودوتوس ومن خلال خبراته الخاصة، فإن ذلك ربما يعني أمرًا من اثنين: إما أن هذا المكان هو مجرد منطقة أخرى يعيش فيها العرب على ما يبدو، مثل ساحل سيناء أو جبل لبنان الشرقي. أو أنه كان على "الجانب الآخر" لبلاد العرب في شرق مصر، من المناطق البعيدة (وهي حتى ذلك الوقت غير معروفة) التي تأتي بـ "البخور العربي" الذي كان مثمنا في عالم البحر الأبيض المتوسط، والذي كان الاسكندر نفسه يسرف في استخدامه. فبعد احتلال غزة، قيل إنه أرسل خمسمائة تالنتا من البخور إلى معلمه القديم ليونيداس (Leonidas).[٩١] لكن يبدو أن غزة كانت فقط مستودعا أو مركزا لإعادة تصدير البخور، وليست مصدرا له. ولقد ذكر أولئك الذين أبلغوا نيارخوس أن شبه جزيرة عمان كانت "جزءا من بلاد العرب" أيضا أن الآشوريين (أي سكان بلاد الرافدين) كانوا يستوردون القرفة والتوابل الأخرى من هنا".[٩٢] عندما وصل نيارخوس ورفاقه أخيرا إلى لسان الفرات وجدوا أن قرية ديريدوتيس (Diridotis) في الطرف الداخلي للخليج العربي،[٩٣] وطبقا لأريانوس، الذي حصل على معلوماته بالضرورة من نيارخوس، كانت مركزًا لتجارة البخور القادم من بلاد العرب.[٩٤]

وبعد اكتشاف الاسكندر الخليج العربي/الفارسي:

καθάπερ οὖν καὶ τὸν Περσικὸν ἐξεῦρε, τὴν Ἐρυθρὰν δὴ καλουμένην θάλασσαν, κόλπον οὖσαν τῆς μεγάλης θαλάσσης.

مثلما اكتشف الاسكندر أن الخليج العربي/الفارسي، الذي كان يسمى البحر الأحمر، هو الخليج (الوحيد) على البحر الكبير (المحيط الهندي).[٩٥]

وبعد اكتشاف الاسكندر للخليج العربي/الفارسي صار على بينة من وجود وأبعاد الخليج العربي (أي البحر الأحمر)، يبدو أن الفرس قد أبلغوه بأن الأرض بين هذين الخليجين هي شبه الجزيرة. وعلاوة على ذلك، وبالنظر إلى التقارير التي جمعها نيارخوس، فإنه من شبه المؤكد أن "بلاد العرب هذه" صارت مصدرًا غامضًا للقرفة والبخور والتوابل الأخرى.[٩٦] ويبدو أن الإسكندر وضع ذلك كله في الاعتبار، فأرسل ثلاث حملات صغيرة لاستكشاف الساحل الغربي (العربي) للخليج وثلاثة أخرى لمحاولة الطواف بحرًا حول شبه الجزيرة، واحدة من الشرق إلى الغرب واثنتين من الغرب إلى الشرق. ولم تحقق أي من هذه الحملات نجاحا كبيرا، على الرغم من أنها جميعا جمعت معلومات قيمة. الأولى، بقيادة أرخياس (Archias)، لم تصل لما هو أبعد من جزيرة تيلوس (دلمون القديمة، البحرين الحالية).[٩٧] وكانت الحملة الثانية تحت قيادة أندروستينيس(Androsthenes) الذي "أبحر حول شبه جزيرة العرب (ἡ χερρόνησος τῶν Ἀράβων)، من الشرق إلى الغرب.[٩٨] هذه الإشارة المقتضبة يستكملها التقرير المستمد من الحملة، الذي استخدمه ايراتوستينيس بعد نصف قرن من ذلك التاريخ في معرض وصفه لبلاد العرب الشرقية.[٩٩] وإننا نعرف من هذا الوصف أن أندروستينيس وصل إلى المدخل عند ماكاي (Macae) أي إلى مضيق هرمز.[١٠٠] ومن المحتمل أن هذه الحملة قد تمت في شتاء عام ٣٢٣/٣٢٤ ق.م. وكانت الرحلة الثالثة قد عهد بها إلى هيرون (Hieron) من سولي (Soli) الذي أمره الاسكندر على وجه التحديد بالطواف حول شبه الجزيرة والوصول إلى هيرونبوليس (Heroonpolis). لكنه لم يصل إليها،[١٠١] "فقد عاد مرة أخرى وأخبر الاسكندر بأن شبه الجزيرة واسعة، وليست أقل بكثير من حجم من الهند".

ἀλλ' ἀναστρέψας γὰρ παρ' Ἀλέξανδρον ἐξήγγειλεν τὸ μέγεθός τε τῆς χερρονήσου θαυμαστόν τι εἶναι καὶ ὅσον οὐ πολὺ ἀποδέον τῆς Ἰνδῶν γῆς, ἄκραν τε ἀνέχειν ἐπὶ πολὺ τῆς μεγάλης θαλάσσης·

عاد (هيرون) أدراجه وأخبر الاسكندر أن حجم شبه الجزيرة ضخم جدا ولا يقل كثيرا عن حجم الهند، وأن لسانها يمتد طويلا في البحر الكبير.[١٠٢]

نحن لا نعرف إلى أي مدى ذهب ولكن إذا كان أريانوس دقيقا في قوله بأنه لم ينجح أحد في التجوال حول ماكيتا Maceta (رأس مسندم على طرف شبه جزيرة عمان)، إذاً فهو لم يغادر حتى الخليج

العربي/ الفارسي.[١٠٣] وبالرغم من ذلك فقد جمع قدرًا كبيرًا من المعلومات حول الساحل العربي للخليج والجزر التي تقع عليه.

وبينما كان هؤلاء يقومون بمحاولاتهم لاستكشاف بلاد العرب انطلاقًا من بابل، يبدو أن الاسكندر قد أرسل على الأقل حملتين في محاولة للطواف بحرا في الاتجاه المقابل.[١٠٤] وبدأت الأولى تحت قيادة اناكسيكراتيس (Anaxicrates) من الخليج الايلاني،[١٠٥] والأخرى من ذلك الخليج الموجود بالقرب من هيرونبوليس (خليج السويس).[١٠٦] وقد جمعت هاتان الحملتان معلومات قيمة عن طوبوغرافيا وسكان كلا الجانبين على البحر الأحمر، بما في ذلك تحديد جنوب الجزيرة، على أنه موطن للبخور والمر. وقد اجتازت إحدى الحملتين على الأقل باب المندب، وانطلقت لمسافة كبيرة على طول الساحل الجنوبي للجزيرة العربية، ولكن على ما يبدو لم تتمكن من إتمام عملية الطواف بالدخول إلى الخليج الفارسي.[١٠٧]

ولقد أصبح التقرير الصادر عن رحلة اناكسيكراتيس المصدر الرئيس لأوصاف ثيوفراستوس (Theophrastus) والكتاب اللاحقين. ولقد تم جمع معلومات جديدة في عهد بطليموس فيلادلفوس (Ptolemaius Philadelphus) عندما انطلقت حملة استكشافية أخرى بمحاذاة البحر الأحمر تحت قيادة أريستون (Ariston). ومن المحتمل أن ايراتوستينيس ومن بعده اجاثارخيديس (Agatharchides) [١٠٨] قد استخدما تقارير هذه الرحلة البحرية.

ومن الواضح أن الطيوب كانت لاتزال من بين الدوافع الرئيسية في الفترة الهللينستية، التي جعلت اليونانيين يهتمون بالجزيرة العربية. وهذا ما دفع ثيوفراستوس (٣٧١/٣٧٢ – ٢٨٧ ق.م) لاستكمال وصفه للنبات في كتابه تاريخ النباتات (περὶ φυτῶν ἱστορίας) مع غيرها من الأخبار عن بلاد العرب وسكانها. فقدم وصفا للبخور، والمر، والكاسيا والقرفة، الموجودة في شبه الجزيرة العربية حول سبأ وحضرموت، وقتبان ومامالي Mamali:

> Γίνεται μὲν οὖν ὁ λίβανος καὶ ἡ σμύρνα καὶ ἡ κασία καὶ ἔτι τὸ κινάμωμον ἐν τῇ τῶν Ἀράβων Χερρονήσῳ περί τε Σαβὰ καὶ Ἀδραμύτα καὶ Κιτίβαινα καὶ Μαμάλι.
>
> والآن ينتج البخور والمر والكاسيا والقرفة في شبه جزيرة العرب في مناطق سبأ وحضرموت وقتبان وممالي.[١٠٩]

وحدد أن كافة سلاسل الجبال التي تنتج البخور، كما يقولون، تخص السبئيين لأنهم يتحكمون فيها.[١١٠] ويصف شجرة المر وكيفية جمع الصمغ كما رآها اعضاء الحملة بأعينهم،[١١١] وكيفية تداول

وتجارة الطيوب.[١١٢] ويعتبر ما جاء في وصف ثيوفراستوس هذا، أول إشارة مسجلة في الكتابات الكلاسيكية لشعوب جنوب الجزيرة العربية الرئيسية.

وفي عصر الإسكندر، كان اليونانيون يعرفون العرب منذ فترة طويلة في شمال سوريا وبلاد الرافدين، بناء على ما ورد عند كسينوفون (حوالي ٤٣٠-٣٥٤ ق.م.) الذي كان قد ذكر:

ὁ δὲ τῶν Ἀσσυρίων βασιλεὺς κατεστραμμένος μὲν πάντας Σύρους, φῦλον πάμπολυ, ὑπήκοον δὲ πεποιημένος τὸν Ἀραβίων βασιλέα.

بعد أن أخضع الملكُ الأشوري السوريين (نبوخذ نصر الثاني ملك بابل)، تلك الأمة الكبيرة إلى حد بعيد، جعل ملك العرب خاضعا له.[١١٣]

لكن كسينوفون لم يحدد الموقع الدقيق لهؤلاء العرب على نحو واضح، ويسرد في وقت لاحق، قائمة بالملوك الذين شكلوا تحالفا مع "ملك آشور" الآخر (نابونيدوس Nabonidus، آخر ملك لبابل) ضد قورش الكبير. وهؤلاء كانوا من الغرب إلى الشرق: ملوك ليديا (Lydia)، فريجيا (Phrygia) الكبرى، كابادوكيا (Capadocia) والجزيرة العربية، قدمت الأخيرة عشرة آلاف من الفرسان ومائة عربة حربية وعددًا كبيرًا من رماة السهام، وهي مساهمة كبيرة تليق بدولة ثرية مستقرة.[١١٤] وملك آشور وبابل الوحيد من بين الحلفاء الذي جلب بنفسه عددا أكبر من الفرسان والعربات الحربية.[١١٥] وهكذا، فإن هؤلاء شأنهم شأن جميع العرب الآخرين الذين واجههم اليونانيون حتى وقت الإسكندر، كانوا من العرب المستقرين وليسوا من البدو الرحل. ولقد انتهت المعركة بانتصار كبير للجيش الميدي الفارسي بقيادة قورش وحدثت مذبحة على أثرها تم القضاء على ملك كابادوكيا وعلى ملك العرب، اللذين قاوما برغم كونهما غير مسلحين. ويشير كسينوفون بأن غالبية القتلى كانوا من الآشوريين والعرب، لأنهم كانوا في إقليمهم، ولم يتعجلون الفرار.[١١٦] وهذا يشير مرة أخرى إلى أن هؤلاء العرب كانوا من العرب المستقرين وليسوا من البدو الرحل، فالبدو ليس لهم أرض يدافعون عنها، كانوا دائما مشهورون بقدرتهم على التوغل في أعماق الصحراء عندما تتحول المعركة ضدهم. نحن لا نعرف أين وقعت هذه المعركة، ومع ذلك، ففي عام ٥٤٠ قبل الميلاد، ويبدو أن قورش الكبير بعد غلبته على ليديا، قد تحرك شرقًا عبر آسيا الصغرى، وأخضع فريجيا الكبرى والكابادوكيين والعرب على الطريق إلى بابل.[١١٧] ويشير الترتيب الذي وردت به هذه الأقوام الثلاث إلى أن الطريق إلى بابل ربما يبدأ من ساردیس، في اتجاه الجنوب الشرقي، نحو الفرات، الأمر الذي يمكن قبوله فقط لو أن هؤلاء "العرب" كانوا في شمال سوريا، في مكان ما بين كابادوكيا والفرات.

بعد أكثر من قرن، واجه كسينوفون نفسه العرب في عام ٤٠١ ق.م، وسط بلاد الرافدين خلال مسيرته الشهيرة مع قورش الصغير من ساردیس (Sardis) إلى بابل التي انتهت في معركة كوناكسا (Cunaxa)، تليها مسيرة طويلة للعودة مع العشرة آلاف جندي من المرتزقة.[١١٨] ومرة أخرى، ليس هناك أي إشارة تدل على أن هؤلاء العرب كانوا من البدو.

كما واجه الاسكندر العرب في جنوب بلاد الرافدين، الذين كانوا قد استقروا في بابل لقرون.[١١٩] وفي عصر الاسكندر ربما كان العرب قد استقروا في جنوب بلاد الرافدين والشمال الشرقي من شبه الجزيرة. ولما أبحر الاسكندر في اتجاه قناة بالاكوباس Pallacopas التي تتدفق موازية لغرب الفرات "إلى أراضي العرب"، أسس إسكندرية آخري وأسكنها المتطوعين والجنود السابقين المعاقين:

> τούτων ἕνεκα ἐπί τε τὸν Πολλακόπαν ἔπλευσε καὶ κατ' αὐτὸν καταπλεῖ ἐς τὰς λίμνας ὡς ἐπὶ τὴν Ἀράβων γῆν. ἔνθα χῶρόν τινα ἐν καλῷ ἰδὼν πόλιν ἐξῳκοδόμησέ τε καὶ ἐτείχισε, καὶ ἐν ταύτῃ κατῴκισε τῶν Ἑλλήνων τινὰς τῶν μισθοφόρων, ὅσοι τε ἑκόντες καὶ ὅσοι ὑπὸ γήρως ἢ κατὰ πήρωσιν ἀπόλεμοι ἦσαν.
>
> ولهذه الأسباب أبحر (الاسكندر) إلى باللاكوباس. وعندئذ وصل من خلاله مبحرا إلى البحيرات في اتجاه بلاد العرب. وعندما رأى هنالك موقعًا مناسبًا، شيد مدينة عليه وحصنها بالأسوار، ووطن فيها بعض الجنود المرتزقة اليونانيين ممن كانت لديهم الرغبة في ذلك، وغير القادرين على القتال لكبر السن. [١٢٠]

وقد تكون هذه هي النقطة التي، وفقا لنيارخوس "توجد فيها قرية مأهولة بالسكان كانت تتلقى البضائع من بلاد العرب، على ساحل الحدود العربية على حدود الفرات وباسيتيجريس Pasitigris:

> Νέαρχος δὲ τὸν παράπλουν τῆς Σουσίδος τεναγώδη φήσας πέρας αὐτοῦ λέγει τὸν Εὐφράτην ποταμόν· πρὸς δὲ τῷ στόματι κώμην οἰκεῖσθαι τὴν ὑποδεχομένην τὰ ἐκ τῆς Ἀραβίας φορτία· συνάπτειν γὰρ ἐφεξῆς τὴν τῶν Ἀράβων παραλίαν τῷ στόματι τοῦ Εὐφράτου καὶ τοῦ Πασιτίγριος.
>
> ويذكر نيارخوس أن ساحل سوسيس مياهه ضحلة وينتهي عند نهر الفرات، وتقع عند المصب قرية تستقبل بضائع بلاد العرب، نظرًا لأن ساحل بلاد العرب يحاذي مصب نهر الفرات وباسيتيجريس (دجلة).[١٢١]

إذا كان هذا صحيحًا، فهذا يعني أن العرب كانوا في المنطقة الشرقية من مصب الفرات (ويفترض كذلك، في المناطق الغربية والجنوبية الغربية منه)، وهكذا كانوا يسيطرون بالفعل على كامل رأس الخليج العربي/الفارسي. وأصبحت هذه المنطقة تعرف فيما بعد باسم ميسيني (Mesene) التي يصفها

سترابون بأن على أحد جوانبها (أي الغرب والجنوب الغربي) صحراء العرب. وعلى الجانب آخر (أي الشمال الغربي، والشمال والشمال الشرقي) المستنقعات التي شكلتها التسريبات من مياه نهر الفرات، وعلى الجانب الثالث (أي الجنوب) البحر الفارسي:

> Ἀρχὴ δὲ τῆς Ἀραβίας ἀπὸ τῆς Βαβυλωνίας ἐστὶν ἡ Μαικήνη· πρόκειται δὲ ταύτης τῇ μὲν ἡ ἔρημος τῶν Ἀράβων τῇ δὲ τὰ ἕλη τὰ κατὰ Χαλδαίους, ἃ ποιεῖ παρεκχεόμενος ὁ Εὐφράτης, τῇ δὲ ἡ κατὰ Πέρσας θάλαττα.
>
> تقع مايكيني (ميسيني) في بداية بلاد العرب من جهة بابل، وتمتد أمام هذه المنطقة في جانب صحراء العرب، وفي الجانب الآخر المستنقعات المجاورة للكلدانيين التي يكونها نهر الفرات عندما يفيض، أما الجهة الأخرى فيها بحر الفرس.(١٢٢)

وإذا كان موت الاسكندر قد أنهى كل استعداداته لحملة على الجزيرة العربية نهاية سريعة، فإن غزواته الواسعة قد حولت اهتمام اليونانيين إلى مناطق جديدة، وأصبحت الجزيرة العربية تستأثر باهتمام ومعرفة الدارسين اليونانيين، وأصبحوا يعرفون ليس فقط بوجود الخليج العربي/الفارسي ولكن أيضا الكثير عن سكان شاطئيه. كما صار لديهم أيضا فكرة واضحة نوعًا ما عن شكل "شبه جزيرة العرب"، وحددوا موطن البخور والمر والطيوب الأخرى في جنوب غرب شبه الجزيرة. وكانوا يعرفون أن شمالي شبه الجزيرة هذه يتصل ببلاد الرافدين في الشرق والشام في الغرب، وأن سيناء ومصر الشرقية كانتا أيضا موطنا للعرب (١٢٣)وكانوا على علم أيضا بالعرب في جبل لبنان الشرقي وشمال سوريا في وسط وجنوب بلاد الرافدين. وهكذا فإن مصطلح بلاد العرب (Arabia) كما استخدمه اليونانيون في بداية الفترة الهلنستية، كان يشير إلى أجزاء مختلفة من الشرق الأوسط: شرق مصر وسيناء وأجزاء من جنوب فلسطين وجبل لبنان الشرقي وشمال سوريا ووسط وجنوب بلاد الرافدين ورأس الخليج العربي/ الفارسي وشبه الجزيرة العربية. وأضافوا في القرن التالي مناطق عمون وعلى الأقل جزءًا من جلعاد (Gilead)، في شمال شرق الأردن وشرق الأردن الجنوبية. قد تكون بعض هذه المناطق في الواقع متجاورة، وربما كان الجغرافيون اليونانيون يعتبرونها أجزاء من "بلاد العرب" نفسها.

كل هذا كان يعد تطورًا مذهلًا للمعارف اليونانية السابقة بالعرب وأوطانهم، لكن هذا المعرفة كانت تقريبًا نظرية تمامًا وكانت لا تزال ممزوجة بالأساطير الغريبة. فقد كان الاتصال، في هذه المرحلة، بين اليونانيين والعرب في حدوده الدنيا، لكن فتوحات الاسكندر أحدثت قناة ثقافية بين العالم اليوناني والشرق الأدنى تدفقت بسهولة من خلالها الأفكار الثقافية والاجتماعية والسياسية في كلا الاتجاهين.

ولقد تم تنقيح المعرفة اليونانية من خلال الاستكشافات اللاحقة التي قام بها اريستون (Ariston) للساحل الغربي لبلاد العرب عام ٢٨٠ ق.م، والتي شكلت أساسًا لمؤلف أجاثارخيديس Agatharchides (القرن الثاني قبل الميلاد) حول هذا الموضوع.[١٢٤] فقد تعرف أريستون على الشعوب المختلفة على طول الساحل الغربي لشبه الجزيرة، على الرغم من إدراكه جيدا لوجود الخليج الأيلاني (خليج العقبة)، فهو يعتبر الساحل الغربي لسيناء جزءًا من بلاد العرب، مما يوحي بأنها كانت في عصره (على الأقل) مأهولة بـ "العرب":

> Τὸ δ' ἄλλο μέρος τῆς ἀντιπέρας παραλίου τὸ προσκεκλιμένον Ἀραβίᾳ πάλιν ἀναλαβόντες ἀπὸ τοῦ μυχοῦ διέξιμεν. οὗτος γὰρ ὀνομάζεται Ποσείδειον, ἱδρυσαμένου Ποσειδῶνι πελαγίῳ βωμὸν Ἀρίστωνος τοῦ πεμφθέντος ὑπὸ Πτολεμαίου πρὸς κατασκοπὴν τῆς ἕως ὠκεανοῦ παρηκούσης Ἀραβίας.
>
> نتحول الآن إلى الاتجاه الآخر، أي الشاطئ المقابل الذي تطل عليه بلاد العرب، ونبدأ مرة أخرى من أعمق بقعة والتي تحمل اسم بوسيديون منذ أن شيد أريستون مذبحًا لبوسيدون بيلاجيوس، عندما كلفه بطليموس باستكشاف ساحل العرب حتى المحيط.[١٢٥]

ثم يحدد أجاثارخيديس نقطة بالقرب من الطرف الجنوبي من سيناء يقول عنها "بأن الجرهائيين[١٢٦] والمعينيين كانوا يجلبون اليها البخور وغيرها من منتجات الطيوب الأخرى من جنوب الجزيرة العربية:

> τὸ δὲ προκείμενον ἀκρωτήριον τῆς νήσου κεῖται κατὰ τὴν καλουμένην Πέτραν καὶ τὴν Παλαιστίνην [τῆς Ἀραβίας]· εἰς γὰρ ταύτην τόν τε λίβανον καὶ τἆλλα φορτία τὰ πρὸς εὐωδίαν ἀνήκοντα κατάγουσιν, ὡς λόγος, ἐκ τῆς ἄνω λεγομένης Ἀραβίας οἵ τε Γερραῖοι καὶ Μιναῖοι.
>
> أما النتوء الجبلي الممتد بعيدًا أمام الجزيرة فيقع أمام المنطقة المسماة البتراء وأمام فلسطين، ويحمل كل من الجرهائيين والمعينيين إلى هذا المكان البخور والمواد العطرية الأخرى من المنطقة التي تسمى بلاد العرب العليا (جنوب بلاد العرب).[١٢٧]

تُظهر عبارة أجاثارخيديس ἄνω λεγομένης Ἀραβίας أن موقع موطن الطيوب في ذلك الوقت كان محددًا بدقة في جنوب الجزيرة العربية.

ويصف أجاثارخيديس كذلك عددا من الشعوب المختلفة بدرجات متفاوتة من الوحشية، وبعض الصيادين مثل البانيزومينيين Banizomeneis على طول الساحل الغربي:

Ἀπὸ δὲ τῶν ἐφεξῆς αἰγιαλῶν κόλπος ἐστὶ νενευκὼς μὲν εἰς τὸν μυχὸν τῆς χώρας, οὐκ ἔλαττον δὲ σταδίων πεντακοσίων ὑποδείκνυσι τὸ βάθος. Οἱ δὲ τὴν ἐντὸς τοῦ κόλπου κατοικοῦντες καλοῦνται μὲν Βατμιζομανεῖς, εἰσὶ δὲ κυνηγοὶ τῶν χερσαίων ζώων.

يوجد خليج بعد هذا الجزء من الساحل، يمتد إلى الداخل مسافة لا تقل عن خمسمائة استاديون، ويعرف سكانه باسم البانيزومانيين.(١٢٨)

كما يواصل أجاثارخيديس وصفه لبعض الرعاة والمزارعين ويذكر منهم على سبيل المثال بعض الديباي (Debai) الذين كان البعض منهم بدوًا، والبعض الآخر مزارعين:

Ὅτι τὴν ἀστυγείτονα τῆς ὀρεινῆς χέρσου Δέβαι κατοικοῦσιν, οἱ μὲν νομάδες, οἱ δὲ γεοῦχοι.

وتقيم قبائل الديباي في الإقليم المتاخم للمنطقة الجبلية. بعضهم من البدو والبعض الآخر ملاك أراضي (مزارعون).(١٢٩)

وأخيرًا، يأتي أجاثارخيديس إلى السبئيين حيث يصفهم بأنهم أغنى الشعوب العربية:

Πολυανθρωπότατοι τῶν Ἀραβικῶν ἐθνῶν ὄντες καὶ παντοίας κύριον εὐδαιμονίας

يوجد السبئيون أكثر القبائل العربية التي تمتلك كل مقومات الرخاء.(١٣٠)

مع الأخذ في الاعتبار أنه بالنسبة للجغرافيين اليونانيين فإن "بلاد العرب" هي أي مكان يسكنه العرب. ومن ثم، فإن السبئيين لأنهم كانوا يعيشون في المنطقة التي أطلق عليها الجغرافيون اليونانيون "بلاد العرب" لابد أن يكونوا "عربًا".

إما صورة الساحل الغربي لبلاد العرب التي تظهر في الكتابات اليونانية في تلك الفترة، تبدو فيها المجتمعات متحضرة في الطرف الشمالي والجنوبي للبحر الأحمر – الأنباط والسبئيون – وهي مجتمعات تفصل بينها مناطق واسعة يسكنها شعوب تعيش مستويات متفاوتة من التخلف. هذه هي الصورة التي قدمها كل من ديودوروس وسترابون.(١٣١)

في ذلك الوقت، كان شكل شبه الجزيرة العربية واضحا إلى حد ما، وكذلك علاقتها بسوريا وبلاد الرافدين. حيث يوضح سترابون بإيجاز أن كافة ارجاء بلاد العرب (باستثناء ساكني الخيام المقيمين في بلاد الرافدين) تقع جنوب بلاد اليهود، وجوف سوريا وبابل:

Ὑπέρκειται δὲ τῆς Ἰουδαίας καὶ τῆς κοίλης Συρίας μέχρι Βαβυλωνίας καὶ τῆς τοῦ Εὐφράτου ποταμίας πρὸς νότον Ἀραβία πᾶσα χωρὶς τῶν ἐν τῇ Μεσοποταμίᾳ σκηνιτῶν.

تقع جميع أرجاء بلاد العرب فيما وراء يودايا/بلاد اليهود وجوف سوريا حتى منطقة بابل ومجرى نهر الفرات باتجاه الجنوب، باستثناء سكان الخيام المقيمين في منطقة بلاد الرافدين.(١٣٢)

كما يبين سترابون أن الجزء الذي يقع بالقرب من نهر الفرات بين بابل وجوف سوريا (وكذلك بلاد الرافدين) يشغله العرب من سكان الخيام (σκηνῖται Ἄραβες) الذين ينقسمون إلى أسر صغيرة حاكمة (δυναστείας μικρὰς)، ويرعون قطعانا من كافة أنواع الدواب (ولا سيما الجمال)، وفيما وراء مناطق هذه الجماعات توجد صحراء شاسعة، ولكن الأماكن التي تقع فيما وراءها إلى الجنوب يملكها العرب المقيمون في بلاد العرب السعيدة Ἀραβία εὐδαίμων:

τὰ δ' ἐξῆς τῆς Μεσοποταμίας μέχρι κοίλης Συρίας, τὸ μὲν πλησιάζον τῷ ποταμῷ καὶ τὴν Μεσοποταμίαν σκηνῖται κατέχουσιν Ἄραβες, δυναστείας ἀποτετμημένοι μικρὰς ἐν λυπροῖς χωρίοις διὰ τὰς ἀνυδρίας, γεωργοῦντες μὲν ἢ οὐδὲν ἢ μικρά, νομὰς δὲ ἔχοντες παντοδαπῶν θρεμμάτων καὶ μάλιστα καμήλων· ὑπὲρ δὲ τούτων ἔρημός ἐστι πολλή· τὰ δὲ τούτων ἔτι νοτιώτερα ἔχουσιν οἱ τὴν εὐδαίμονα καλουμένην Ἀραβίαν οἰκοῦντες.

وأما باقي المناطق التالية لبلاد الرافدين حتى جوف سوريا فإن الجزء القريب من النهر ومن منطقة بلاد الرافدين يقطنه العرب سكان الخيام، الذين ينقسمون إلى أسر صغيرة حاكمة، ويقيمون في أراض قاحلة بسبب نقص المياه، وهم إما يفلحون أراض قليلة أو لا يفلحون على الاطلاق، ولديهم قطعانا من مختلف أنواع الدواب، لا سيما الجمال. وفيما وراء مناطق هذه الجماعات صحراء شاسعة، ولكن الأماكن التي تقع فيما وراءها إلى الجنوب يملكها أولئك الذين يقيمون في بلاد العرب المعروفة بالسعيدة.(١٣٣)

وفيما يتعلق بحدود بلاد العرب السعيدة يشير سترابون إلى أن الجانب الشمالي منها يتشكل من الصحراء المشار إليها في فقرة سترابون السابقة، وفي الجانب الشرقي يوجد الخليج الفارسي/ العربي، وفي الغرب الخليج العربي) البحر الأحمر الحال) ، وفي الجنوب البحر العظيم الذي يقع خارج كل من هذين الخليجين، ويسمونه بأكمله البحر الأحمر:

ταύτης δὲ τὸ μὲν προσάρκτιον πλευρὸν ἡ λεχθεῖσά ἐστιν ἔρημος, τὸ δ' ἑῷον ὁ Περσικὸς κόλπος, τὸ δὲ ἑσπέριον ὁ Ἀράβιος, τὸ δὲ νότιον ἡ μεγάλη θάλαττα ἡ ἔξω τῶν κόλπων ἀμφοῖν, ἣν ἅπασαν Ἐρυθρὰν καλοῦσιν.

ويتكون الجانب الشمالي لهذه المنطقة من الصحراء السالف ذكرها، وفي الشرق الخليج العربي/الفارسي، وفي الغرب البحر العربي (البحر الأحمر الحالي)، وفي الجنوب البحر الكبير الذي يقع خارج كل من هذين الخليجين، والذي يطلقون عليه كله البحر الأحمر.(١٣٤)

أما إراتوسثينيس (حوالي ٢٧٥ –١٩٤ ق.م) وهو أحد كبار علماء اليونان وكان مستقرا في الإسكندرية كتب في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد كتابا عن جغرافية العالم، ولقد اقتبس منه سترابون على نطاق واسع، فلقد كان لديه بالفعل فكرة جيدة عن الشعوب التي تسكن القسم الشمالي أو الصحراوي من الجزيرة العربية، الأنباط والخاولوتايون والأجراييون (أهل هجر). ويبدأ تصنيفه لهذه الشعوب من الغرب إلى الشرق:

Ἐπάνειμι δὲ ἐπὶ τὰς Ἐρατοσθένους ἀποφάσεις ἃς ἐξῆς περὶ τῆς Ἀραβίας ἐκτίθεται. φησὶ δὲ περὶ τῆς προσαρκτίου καὶ ἐρήμης ἥτις ἐστὶ μεταξὺ τῆς τε εὐδαίμονος Ἀραβίας καὶ τῆς Κοιλοσύρων καὶ τῶν Ἰουδαίων μέχρι τοῦ μυχοῦ τοῦ Ἀραβίου κόλπου, διότι ἀπὸ Ἡρώων πόλεως, ἥτις ἐστὶν [ἐν τῷ] πρὸς τὸν Νεῖλον μυχῷ τοῦ Ἀραβίου κόλπου, πρὸς μὲν τὴν Ναβαταίων Πέτραν εἰς Βαβυλῶνα πεντακισχίλιοι ἑξακόσιοι, πᾶσα μὲν πρὸς ἀνατολὰς θερινάς, διὰ δὲ τῶν παρακειμένων Ἀραβίων ἐθνῶν Ναβαταίων τε καὶ Χαυλοταίων καὶ Ἀγραίων·

أعود لأراء إراتوسثينيس التي يعرضها عن بلاد العرب على النحو التالي: يتحدث عن الجزء الشمالي والصحراوي الذي يقع بين بلاد العرب السعيدة وجوف سوريا، وبلاد اليهود حتى تجويف الخليج العربي، وتبلغ المسافة من مدينة هيرونبوليس على طرف الخليج من ناحية النيل باتجاه بتراء الأنباط إلى بابل خمسة آلاف وستمائة ستاديون. والمنطقة بالكامل باتجاه شروق الشمس صيفا (الشمال الشرقي)، وتمتد عبر الشعوب العربية الأنباط والخاولوتايين والأجرايين.(١٣٥)

يبدأ إراتوسثينيس من خليج السويس ويصنف تلك الشعوب العربية في شمال الجزيرة العربية بدءًا من الأنباط، الذين نعرف أنهم كانوا في النقب، شرق دلتا مصر، في سيناء، جنوب شرق الأردن وشمال غرب شبه الجزيرة العربية. يليهم الخاولوتايون (Χαυλοταίοι)، وربما يكون هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون على أنهم "حولة (حولت)" Ḥwlt في ما يسمي "النقوش الصفوية"، وهي كتابات منقوشة بالكامل تقريبا من قبل البدو على الصخور الصحراوية فيما يعرف الآن بجنوب سوريا وشمال شرق

الأردن وشمال المملكة العربية السعودية، في الفترة الرومانية، وعادة ما تظهر Ḥwlt كقبيلة معادية في هذه النصوص وعادة ما تصور على أنها تقوم بغارات على أراضي المراعي لهؤلاء البدو الرحل. وهناك قدر ضئيل من الدلائل على أنهم جاءوا من شمال شبه الجزيرة العربية، ومن المحتمل أنها تتطابق مع قبائل الأفاليتي Avalitae عند بلينيوس (Naturalis Historia, 6.32.157) ومدنهم كانت دوماتا Domata (الجوف الحالية) والحِجْر Haegra (مدائن صالح) في شمال شبه الجزيرة العربية. (١٣٦) والشعب الثالث الذي يشير إليه إراتوسثينيس في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية هم الأجرايون Ἀγραίοι ، ومن المؤكد أنه يوجد شعب في شمال وشمال شرق شبه الجزيرة العربية، من الممكن أنهم كانوا سكان الأحساء، حيث كانت هناك بلدة تعرف باسم هجر Hgr، التي قام ملكها بضرب قطع نقدية في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد.(١٣٧)

ويواصل إراتوسثينيس قائلا بأن الشعوب الأولى جنوب السوريين واليهود، كانت من المزارعين:

> ὑπὲρ δὲ τούτων ἡ εὐδαίμων ἐστίν, ἐπὶ μυρίους καὶ δισχιλίους ἐκκειμένη σταδίους πρὸς νότον μέχρι τοῦ Ἀτλαντικοῦ πελάγους. ἔχουσι δ' αὐτὴν οἱ μὲν πρῶτοι μετὰ τοὺς Σύρους καὶ τοὺς Ἰουδαίους ἄνθρωποι γεωργοί.
>
> وفيما وراء هؤلاء أراضي سكان بلاد العرب السعيدة على بعد عشرة آلاف ومائتي إستاديون باتجاه الجنوب حتى البحر الأطلنطي. وتملك هذه الأراضي أولى جماعات المزارعين بعد السوريين واليهود.(١٣٨)

وتتصف الأراضي الواقعة جنوب هؤلاء بأنها صحراء جرداء، وتنتج القليل من النخيل، والأكانثوس، والطرفاء، ويتزودون بالماء بحفر الآبار ويسكنها العرب سكان الخيام ورعاة الجمال. هذا وصف جيد لبلاد العرب الصحراوية، في حين يبين أن الأجزاء البعيدة أقصي الجنوب، التي تقع قبالة بلاد الحبشة، تروى بالأمطار الصيفية وتزرع مرتين في السنة، كما في أرض الهند ويفترض أنه يصف الأمطار الموسمية في اليمن:

> μετὰ δὲ τούτους δίαμμός ἐστι γῆ καὶ λυπρά, φοίνικας ἔχουσα ὀλίγους καὶ ἄκανθαν καὶ μυρίκην καὶ ὀρυκτὰ ὕδατα, καθάπερ καὶ ἡ Γεδρωσία· σκηνῖται δ' ἔχουσιν αὐτὴν Ἄραβες καὶ καμηλοβοσκοί. τὰ δ' ἔσχατα πρὸς νότον καὶ ἀνταίροντα τῇ Αἰθιοπίᾳ βρέχεταί τε θερινοῖς ὄμβροις καὶ δισπορεῖται παραπλησίως τῇ Ἰνδικῇ.
>
> أما الأرض الواقعة بعد هؤلاء فهي صحراء جرداء وتنتج القليل من النخيل والأكانثوس والطرفاء، ويتم التزود بالمياه فيها بحفر الآبار، كما هي الحال في جيدروسيا. ويقطن هذه

المنطقة العرب سكان الخيام ورعاة الجمال. أما أقصى الأطراف الجنوبية المواجهة لإثيوبيا تروى بالأمطار الصيفية، وتزرع مرتين في السنة مثل أراضي الهند.(١٣٩)

ونجد أيضا عند سترابون نقلا عن اراتوسثينيس أوصافًا مهمة لسواحل الخليج العربي /الفارسي والبحر الأحمر، وكذلك قدرًا معقولًا من المعلومات حول ساحل المحيط الهندي لشبه الجزيرة.(١٤٠)

كما يصف إراتوسثينيس خبرة الأنباط الكبيرة في الحفاظ على الأمطار الموسمية الصغيرة في أراضيهم وبالاستفادة القصوى منها للزراعة:

τούτοις δὲ κατεσκευακόσιν ἀγγεῖα κατὰ γῆς ὀρυκτὰ κεκονιαμένα μόνοις παρέχεται μὴν ἀσφάλειαν. τῆς γὰρ γῆς οὔσης τῆς μὲν ἀργελλώδους, τῆς δὲ πέτραν ἐχούσης μαλακὴν ὀρύγματα μεγάλα ποιοῦσιν ἐν αὐτῇ, ὧν τὰ μὲν στόμια μικρὰ παντελῶς κατα σκευάζουσι, κατὰ βάθους δ' ἀεὶ μᾶλλον εὐρυχωρῆ ποιοῦντες τὸ τελευταῖον τηλικοῦτ' ἀποτελοῦσι τὸ μέγεθος ὥστε γίνεσθαι πλευρὰν ἑκάστην πλέθρου. ταῦτα δὲ τὰ ἀγγεῖα πληροῦντες ὕδατος ὀμβρίου τὰ στόματ' ἐμφράττουσι καὶ ποιοῦντες ἰσόπεδον τῇ λοιπῇ χώρᾳ σημεῖα καταλείπουσιν ἑαυτοῖς μὲν γιγνωσκόμενα, τοῖς δ' ἄλλοις ἀνεπινόητα.

جهز (الأنباط) خزانات جوفية مغطاة بطبقة من الملاط، للحفاظ على سلامتها. ولأن الأرض في بعض أماكنها طينية، وفي أماكن أخرى ذات أحجار ناعمة فإنهم حفروا حفرا عظيمة فيها، ويجعلون فتحاتها صغيرة جدًا، في حين يتسع عرضها بالتدريج كلما تعمقوا فيها حتى يجعلوها بهذا الحجم الذي يبلغ طول كل جانب منها نحو بليثرون واحد (حوالي١٠٠قدم). وبعد ملء هذه الخزانات بمياه الأمطار يغلقون الفتحات، ويساوونها بباقي الأرض ويتركون علامات معروفة لهم ولكنها غير معروفة للآخرين.(١٤١)

وهكذا فإننا نجد عند اراتوسثينيس ثلاث جماعات تعرف باسم العرب: سكان الخيام في الأجزاء الصحراوية لبلاد العرب السعيدة، والعرب المقيمون بين دلتا النيل والأنباط، والعرب الموجودون بالأحساء.

أصبحت سوريا وبلاد الرافدين إبان عهد السلوقيين ثم الرومان معروفة بشكل أفضل لليونانيين. هذا ما يظهر بجلاء في تناول سترابون لسوريا. فقد حدد عددًا من الجماعات المختلفة على أنهم "سكانا للخيام σκηνῖται". في البداية كان العرب سكان الخيام في شمال الجزيرة، حيث تقع المنطقة الواقعة بين نهر الفرات ودجلة في أقصى اتساع لها. ويصف هؤلاء بأنهم قبيلة من قطاع

الطرق والرعاة الذين ينتقلون بسهولة من مكان إلى آخر عندما يفشلون في ايجاد المراعي أو الحصول على الغنائم". ويتعرض الناس "الذين يعيشون إلى جانب الجبال (أي في سفوح الجبال الكردية) للهجوم من أعلى من قبل الأرمينيين ومن أسفل من قبل العرب:

τὰ δὲ πρὸς μεσημβρίαν κεκλιμένα τῆς Μεσοποταμίας καὶ ἀπωτέρω τῶν ὀρῶν ἄνυδρα καὶ λυπρὰ ὄντα ἔχουσιν οἱ σκηνῖται Ἄραβες, λῃστρικοί τινες καὶ ποιμενικοί, μεθιστάμενοι ῥᾳδίως εἰς ἄλλους τόπους, ὅταν ἐπιλείπωσιν αἱ νομαὶ καὶ αἱ λεηλασίαι. τοῖς οὖν παρορείοις ὑπό τε τούτων κακοῦσθαι συμβαίνει καὶ ὑπὸ τῶν Ἀρμενίων.

أما الأجزاء التي تقع جنوب بلاد الرافدين والبعيدة عن الجبال، فهي قاحلة وجرداء، ويسيطر عليها العرب سكان الخيام. وبعض هؤلاء لصوص والبعض الآخر رعاة، وهم يتنقلون بسهولة إلى الأماكن الأخرى عندما تستنفد المراعي والأسلاب. ويتأذي المجاورون للجبال من هؤلاء (سكان الخيام)، وأيضا من الأرمينيين الذين يقطنون المناطق العليا، ويبسطون عليها نفوذهم بالقوة.(١٤٢)

ومن المثير للاهتمام أن هذا الوصف هو واحد من الأوصاف القليلة جدا للبدو الرحل في النصوص اليونانية قبل العصر المسيحي.(١٤٣)

وهناك مجموعة أخرى من العرب سكان الخيام σκηνῖται يعيشون في بارابوتاميا Parapotamia، على الضفة اليمنى (أي "الغربية") لنهر الفرات.(١٤٤)ويبدو أنهم كانوا مستقلين عن الرومان وكانوا ينحازون إلى روما أو بلاد فارس متي ما كان ذلك ملائما لهم، (١٤٥) على سبيل المثال، يذكر سترابون بأن رئيس إحدى هذه القبائل "الخايدامنوس Alchaedamnus ، ملك الرامبايين، بأنه كان صديقا للرومان، ولكنه عندما رأي أن حكام الرومان يعاملونه بشكل غير عادل، انسحب إلى بلاد الرافدين واصبح مرتزقًا في خدمة باسوس Bassus (الذي كان قد ثار على الرومان):

τῶν δὲ συμμαχούν των τῷ Βάσσῳ ἦν καὶ Ἀλχαίδαμνος, ὁ τῶν Ῥαμβαίων βασιλεὺς τῶν ἐντὸς τοῦ Εὐφράτου νομάδων· ἦν δὲ φίλος Ῥωμαίων, ἀδικεῖσθαι δὲ νομίσας ὑπὸ τῶν ἡγεμόνων, ἐκπεσὼν εἰς τὴν Μεσοποταμίαν ἐμισθοφόρει τότε τῷ Βάσσῳ.

ومن بين حلفاء باسوس كان ألخايدامنوس، ملك الرامبايين، إحدى قبائل البدو في هذا الجانب من الفرات. وكان صديقا للرومان، ولكنه اعتقد أنه ظلم من بعض قادتهم انسحب إلى بلاد الرافدين، واصبح مرتزقًا لباسوس.(١٤٦)

وأخيرا، كان يطلق على إقليم عرب شيوخ القبائل φύλαρχοι" تسمية "ما جاور النهر" Parapotamia وكانوا يهيمنون على وسط سوريا، الواقعة شرق أباميا Apamaea على نهر العاص وحتى نهر الفرات. أما المنطقة الواقعة جنوب أباميا Apamaea إلى مملكة الإيتورايين،[١٤٧] ينتمي جانب كبير منها لسكان الخيام الذين يشبهون البدو في بلاد الرافدين. ومع ذلك، يبدو أن سترابون ميز بين سكان الخيام هؤلاء وبين العرب، على الرغم من أنه يعتبر كلتا الجماعتين "أقل تحضرًا" من هؤلاء "القريبين من السوريين"، ويقول إن العرب لديهم حكومات أفضل تنظيمًا، مشيرا إلى أريثوسا Arethusa (إميسا Emesa، حمص الحالية) كمثال. وهكذا، يتبين أن سترابون اعتبر أن هناك مدنا عربية في وسط سوريا إضافة إلى البدو العرب:

> Ὅμορος δ' ἐστὶ τῇ Ἀπαμέων πρὸς ἕω μὲν ἡ τῶν φυλάρχων Ἀράβων καλουμένη Παραποταμία καὶ ἡ Χαλκιδικὴ ἀπὸ τοῦ Μασσύου καθήκουσα καὶ πᾶσα ἡ πρὸς νότον τοῖς Ἀπαμεῦσιν, ἀνδρῶν σκηνιτῶν τὸ πλέον· παραπλήσιοι δ' εἰσὶ τοῖς ἐν τῇ Μεσοποταμίᾳ νομάσιν· ἀεὶ δ' οἱ πλησιαίτεροι τοῖς Σύροις ἡμερώτεροι καὶ ἧττον Ἄραβες καὶ σκηνῖται, ἡγεμονίας ἔχοντες συντεταγμένας μᾶλλον, καθάπερ ἡ Σαμψικεράμου καὶ ἡ Γαμβάρου καὶ ἡ Θέμελλα καὶ ἄλλων τοιούτων.
>
> على حدود منطقة أباميا من جهة الشرق منطقة تسمى بارابوتاميا وهي لشيوخ قبائل العرب، وكذلك خالكيديكي الممتدة من ماسياس، وكل المنطقة (الواقعة) جنوب أباميا، وأغلبها أناس من سكان الخيام، وهم شبيهون بالبدو (الرعاة) في بلاد الرافدين. وأولئك الأكثر قربًا للسوريين أكثر تحضرًا في أغلب الأحيان، أما العرب وسكان الخيام فهم أقل (تحضرًا)، ولديهم حكومات منظمة إلى حد كبير، مثلما هي الحال مع (اريثوسا) التي يحكمها سامبسيكيراموس، و(المنطقة) التي يحكمها جامباروس و(المنطقة) التي يحكمها ثيميلاس، ومناطق أخرى التي (يحكمها زعماء مثلهم).[١٤٨]

عندما ضم الرومان المملكة النبطية عام ١٠٦م وأصبحت ولاية عربية، اكتسب لفظ "العربي" و"بلاد العرب" معنى آخر. اختفى بالتدريج العدد المحير "لبلاد العرب" المختلفة من الكتابات اليونانية، وبات المصطلح مقصورا (تقريبا) على سكان الولاية أو شبه الجزيرة بغض النظر عما إذا كان هؤلاء يعتبرون أنفسهم عربًا أم لا. في أماكن أخرى، يبدو أن الصفة العربية لبعض المناطق قد طالها النسيان. ففي مصر، على سبيل المثال، أصبح مصطلح "Ἀραβάρχης" الذي كان يشير في الأصل إلى "حاكم العرب، أمير"[١٤٩] يعني "جامع الضرائب أو الرسوم الجمركية" في مصر.[١٥٠]

وبدأت طريقة حياة أولئك الذين يصفهم الكتاب اليونان تكتسب أهمية أكبر من أصولهم العرقية ، وبالتالي فإن مصطلحي "سكان الخيام" و "البدو" صارا يستخدمان على نطاق واسع بدون صفة "العربي"، وبحلول القرن الرابع الميلادي، حل محل هذه المصطلحات لفظة الساراقين (Σαρακηνοί)، وهو مصطلح استخدم لأول مرة في جغرافية بطليموس في أوائل القرن الثاني الميلادي، [١٥١]وأصبحت اللفظة تستخدم للدلالة على العرب، علاوة على البدو من سكان الخيام،[١٥٢] وأشار الرومان بلفظة الساراقين إلى كافة القبائل العربية المجاورة لهم سواء أكانت مستقرة أو شبه مستقرة،[١٥٣] ثم صار يستخدم لكل أولئك الذين كانوا يطلق عليهم فيما مضي "العرب".[١٥٤] ولقد احتفظت فقط المقاطعة الرومانية وشبه الجزيرة العربية باسم "بلاد العرب (Arabia)" وهذا المصطلح الأخير هو اليوم واحد من التركات الباقية من المواجهات اليونانية القديمة مع العرب.

وهكذا يتبين مما سبق أن اليونانيين لم يُقصِرون تسمية بلاد العرب على الجزيرة العربية وانما أطلقوا هذه التسمية على عدد مختلف من "بلاد العرب". فبلاد العرب عند هيكاتايوس تمتد إلى الضفة الشرقية للنيل. وكان هيرودوتوس بدوره يطلق اسم بلاد العرب على المنطقة ذاتها، علاوة على الصحراء الشرقية في مصر، وبادية الشام، المنطقة الواقعة بين آشور والجزيرة العربية. وتطور الأمر في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد بعد شروع الإسكندر الأكبر في توسعاته في الشرق. فباتوا يعرفون ليس فقط بوجود الخليج العربي/الفارسي ولكن أيضا الكثير عن سكان ساحليه. كما صار لديهم أيضا فكرة أوضح عن شكل "شبه جزيرة العرب،" وحددوا مناطق انتاج البخور والمر والطيوب في جنوب غرب شبه الجزيرة. وكانوا يعرفون أن شمالي شبه الجزيرة هذه يتصل ببلاد الرافدين في الشرق والشام في الغرب، وأن سيناء ومصر الشرقية وجبل لبنان الشرقي وشمال سوريا ووسط وجنوب بلاد الرافدين كانت أيضًا مواطن للعرب. وهكذا فإن مصطلح "بلاد العرب" كما استخدمه اليونانيون في بداية الفترة الهلنستية، كان يدل على أجزاء مختلفة من الشرق: صحراء مصر الشرقية وسيناء وأجزاء من جنوب فلسطين وجبل لبنان الشرقي وشمال سوريا ووسط وجنوب بلاد الرافدين ورأس الخليج العربي/ الفارسي وشبه الجزيرة العربية. وأضافوا في القرن التالي مناطق عمون وعلى الأقل جزء من جلعاد، في شمال شرق الأردن وشرق الأردن الجنوبية.

وفي عام ٢٨٠ ق.م تعرف اليونانيون من خلال حملة اريستون الاستكشافية على الساحل الغربي للجزيرة العربية وعلى عدد من الشعوب المختلفة المقيمة فيه، وتم تحديد موطن البخور بدقة في جنوب الجزيرة. كما تبين لليونانيين أن كافة ارجاء بلاد العرب (باستثناء ساكني الخيام المقيمين في بلاد الرافدين) تقع جنوب بلاد اليهود، وجوف سوريا وبابل، وأن الجزء الذي يقع بالقرب من نهر

الفرات بين بابل وجوف سوريا (وكذلك بلاد الرافدين) يشغله العرب من سكان الخيام، أما الأماكن التي تقع فيما وراءها إلى الجنوب يملكها العرب المقيمون في بلاد العرب السعيدة. وهكذا أصبحوا على دراية بحدود شبه الجزيرة من جهاتها الأربع. وفي النصف الأخير من القرن الثالث أشاروا إلى ثلاث جماعات باسم العرب: سكان الخيام في الأجزاء الصحراوية لبلاد العرب السعيدة، والعرب المقيمون بين دلتا النيل والأنباط، والعرب الموجودون بالأحساء. وأصبحت سوريا وبلاد الرافدين إبان عهد السلوقيين ثم الرومان معروفة بشكل أفضل لليونانيين هذا ما يظهر بجلاء من خلال تحديد عدد من الجماعات المختلفة على أنهم "سكانا للخيام" في شمال الجزيرة وفي بارابوتاميا، وفي المنطقة الواقعة جنوب أباميا إلى مملكة الإيتورايين. وعندما ضم الرومان المملكة النبطية عام ١٠٦م وأصبحت ولاية عربية، اكتسب لفظا "العربي" و"بلاد العرب" معنى آخر. فقد اختفى بالتدريج العدد المحير "لبلاد العرب" المختلفة من الكتابات اليونانية، وبات المصطلح مقصورا (تقريبا) على سكان الولاية أو شبه الجزيرة العربية.

الهوامش:

(1) Herodotus 2.17.1: Καὶ τὴν μὲν Ἰώνων γνώμην ἀπίεμεν, ἡμεῖς δὲ ὧδέ κῃ περὶ τούτων λέγομεν, Αἴγυπτον μὲν πᾶσαν εἶναι ταύτην τὴν ὑπ' Αἰγυπτίων οἰκεομένην, κατά περ Κιλικίην τὴν ὑπὸ Κιλίκων καὶ Ἀσσυρίην τὴν ὑπὸ Ἀσσυρίων.

وهيرودوتوس هنا يرفض ادعاء الايونيين القائل بأن مصر ما هي إلا الدلتا فقط (Historia, 2.15.1: οἳ φασι τὸ Δέλτα μοῦνον εἶναι Αἴγυπτον)، أنظر أدناه حاشية رقم ٢٨.

(٢) يبدو أن المصطلح اليوناني الروماني "بلاد العرب Ἀραβία / Arabia" كان مرادفًا لتعبير أرض أو بلاد العرب Mat Aribi الذي استخدمه الاشوريون قبل اليونانيين. فقد كان الاشوريون يشيرون إلى بلاد العرب تلك الصيغ: عربا / عربايا Ar-ba-a-a أو عريبي Aribi أو عرابي Arabi مسبوقة دائما بالعلامة الدالة على أرض أو بلاد في الكتابة المسمارية وهي Mat للدلالة على بلاد "العرب"، أنظر: رضا جواد الهاشمي، "العرب في ضوء المصادر المسمارية"، *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*، العدد ٢٢ (١٩٧٨): ص ص ٦٦٦-٦٧٧.

(٣) فيما يتعلق ببعض المصطلحات الجغرافية اليونانية لأجزاء من الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالبحار التي تحيط ببلاد العرب، كان مصطلح البحر الأحمر (Ἐρυθρὴ θαλάσσα) يشير عمومًا، في العصرين الكلاسيكي والهللينيستي، وحتى الروماني، إلى المحيط الهندي بأكمله جنوب آسيا، وبالتالي فإن دراسة المؤلف المجهول Περίπλους τῆς Ἐρυθρᾶς θαλάσσας المقصود بها "الطواف حول المحيط الهندي"، وليس "البحر الأحمر" الحالي. فالبحر الأحمر الذي نعرفه الآن، كان معروفًا لليونانيين منذ فترة مبكرة، سواء أكان ضمن نطاق Ἐρυθρὴ θαλάσσα، أي كجزء من المحيط الهندي، أو باسم الخليج العربي (Ἀράβιος κόλπος). من ناحية أخرى، ما يطلق عليه اليوم الخليج العربي، كان يسمى أحيانا الخليج الفارسي (ὁ κόλπος ὁ Περσικός)، ولكن في كثير من الأحيان كان يعتبر منفذًا للمحيط الهندي (Ἐρυθρὴ θαλάσσα)، ولم يعط اسمًا خاصًا. هذه المصطلحات يمكن فهمها بسهولة كما يبين نايقل قروم (Nigel Groom) في حال تفهم أنه في الزمن القديم لم يكن لليونانيين فكرة كاملة عن حجم أو شكل الجزيرة العربية. أنظر: نايقل قروم، *اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية*، ترجمة عبد الكريم الغامدي (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ)، ص ٩٨.

(4) Arrian, Indica, 32.6–7.

(5) Arrian, Anabasis, 7.20.8.

(٦) باتريشيا كرونه، *تجارة مكة قبل ظهور الإسلام*، ترجمة آمال الروبي، مراجعة محمد إبراهيم بكر (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥) ، ص ٥٦.

(٧) لقد ورد ذكر المر في نقوش المسند (RES 3427/1) من خلال الاشارة إلى تاجر معيني (زيد إيل بن زيد) كان يتولى توريد المر من بلاده إلى المعابد في مصر، أنظر: أسامة محمد عبد المولى، "*تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد*" (رسالة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٣)، ص ٢٤.

وفيما يتعلق بكلمة لبان من الغريب أنه لم يتم العثور عليها حتى الآن في النصوص العربية الجنوبية القديمة. ومع ذلك، فهي موجودة في العبرية، والعربية الكلاسيكية، واللهجات العربية في ظفار (المنطقة التي تنتج اللبان) وأجزاء أخرى من

جنوب الجزيرة العربية، فضلًا عن عدد من لغات شرق أفريقيا، فمن المرجح جدًا أن مثل هذه الكلمة موجودة في النصوص العربية الجنوبية القديمة وكانت أصل الكلمات في اللغة اليونانية. أنظر:

Walter Müller, "Arabian Frankincense in Antiquity According to Classical Sources," in *Studies in The History of Arabia, Vol. I, part. I*, ed. A. M. Abdallah et al., 79-92. Riyadh, Saudia Arabia: Riyadh University Press, 1977), 79; Jan Retsö, "The Arab Connection. Political Implications of Frankincense in Early Greece," in, *Profumi d'Arabia. Atti del convegno*, ed. A. Avanzini. (Roma: L'Erma di Bretschneider, 1997), 473.

(٨) فيما يتعلق بكلمتي μύρρα و λίβανος أنظر: Sappho, Fr. 44.30 .

(٩) بالنسبة لكلمة λιβανωτός ، أنظر: Sappho, Fr. 2.4. .

(10) Iohannes Powell, *Collectanea Alexandrina* (Oxford: Clarendon Press, 1925, Repr. 1970), Frag. 1, line 11., Jan Retsö, *The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads* (London &. New York: Routledge Curzon, 2003), 255-56.

(11) Hom. Od. 4.84.

(12) Strabo, 1.2.34,16.4.27.

(13) Hom. Od. 15.426.

(14) Hesiod, Catalogus mulierum, 15.

(15) Strab.1.2.34:

Ἡσίοδος δ' ἐν Καταλόγῳ φησί "καὶ κούρην Ἀράβοιο, τὸν "Ερμάων ἀκάκητα γείνατο καὶ Θρονίη, κούρη Βήλοιο "ἄνακτος." οὕτω δὲ καὶ Στησίχορος λέγει. εἰκάζειν οὖν ἐστιν ὅτι ἀπὸ τούτου καὶ ἡ χώρα Ἀραβία ἤδη τότε ὠνομάζετο, κατὰ δὲ τοὺς ἥρωας τυχὸν ἴσως οὔπω.

"يتحدث هيسيودوس في مؤلفه "كتالوج النساء" عن ابنة أرابوس (Arabus) ابن هيرميس (Hermis) الفاضل وثرونيا (Thronia) ابنة الملك بيلوس (Belus). وذكر ستيسيخوروس Stesichorus نفس الكلام. ولذلك أنا أخمن بأن اقليم بلاد العرب في أيام هيسيودوس وستيسيخوروس أخذ ذلك الاسم من "أرابوس" (Arabus)، على الرغم من أن ذلك الإقليم لم يكن قد تمت تسميته في عصر الأبطال".

أنظر أيضا:

Pierre Grimal, *The Dictionary of Classical Mythology*, trans. by A.R Maxwell-Hyslop, (Blackwell: John Wiley and Sons Ltd, 1987), 91.

(16) Aeschulus, Persae, 318

(17) Herodotus: 7. 69. 80.

(18) Herodotus 1 110, 7. 19,37,43,113.

(١٩) يحيي لطفي عبد الوهاب، *العرب في العصور القديمة: مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام* (بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ص ١٩٦.

(20) Dimitri Panchenko. "'Scylax' Circumnavigation of India and its Interpretation *in Early Greek Geography, Ethnography and Cosmography."* Pt. I, *Hyperboreus*, 4. 2 (1998): 212.

(21) Herodotus, 4.44.1-3.

(22) Herodotus 4.44.3-6.

(٢٣) ويمكن الإشارة إلى انه بعد قرنين من الزمان، كان الإسكندر الأكبر يحتاج إلى إرسال حملات طواف بحرية في الخليج العربي/ الفارسي والبحر الأحمر، للحصول على معلومات عن الخليج العربي/ الفارسي – وبالتالي فإن اليابسة شرق البحر الأحمر والتي كانت جزءا من شبه الجزيرة، قد اختفت منذ فترة طويلة من المعارف الجغرافية اليونانية.

(24) Herodotus, 2.11.1.

(٢٥) يلقي البعض بظلال كثيفة حول رحلة سكيلاكس هذه وذلك بسبب الأخطاء التي وقع فيها هيرودوتوس الذي وصف البحر الأحمر بأنه بحر ضيق وبأن أكثر أجزائه اتساعًا يمكن للمرء أن يعبرها في نصف يوم. أنظر: فهد العتيبي، "هيرودوت والوعي التاريخي بالجزيرة العربية والعرب." *مجلة الشرق الأوسط: مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس* –مصر، ٢٩ (٢٠١١): ص ص ١٥٤–١٥٥.

(26) Karl Müller, *Geographi Graeci Minores.* Paris: Didot, 1855: (Hecataei Fr. 263: Καμαρηνοὶ, νῆσοι Ἀραβίων· Ἑκαταῖος ἐν περιηγήσει. Οἱ οἰκοῦντες ὁμοίως τῷ πρωτοτύπῳ Καμαρηνοί.

(27) Herodotus, 2.16.1.

(28) Herodotus 2.15.1.

وهذا رأي ينسبه هيرودوتوس للأيونيين (أي هيكاتايوس) وهو يختلف معه بشدة، أنظر: محمد صقر خفاجة، هرُدوت يتحدث عن مصر، تقديم: أحمد بدوي، دار القلم بالقاهرة (١٩٦٦) ص ٨٨، حاشية ٣.

(29) Herodotus, 4.39.1.

(30) Herodotus, 2.5.1.

(31) Irina Vainovski-Mihai, "A pr-history of Orientalism: Herodotus' and Strabo's Image of Arabia," in *A Festschrift for Nadia Anghelescu*, ed. Andrei A. Avram, Anca Focseneau, and George Grigore (Bucuresti: Universitate din Bucuresti, 2011), 529.

(٣٢) يبدو أن امتداد بلاد العرب إلى الضفة الشرقية من النيل كان مقبولًا على نطاق واسع، اذ توجد شذرة من القرن الخامس ق.م من تعليق هيلانيكوس (Hellanicus)، أحد مواطني هيكاتايوس، على ذكر هيسيودوس في الاوديسية لكلمة (الاريمبوي Ἐρεμβοί):

> Ἑλλάνικός φησι τοὺς Ἐρεμβοὺς περὶ τὰς τοῦ Νείλου ῥοὰς οἰκεῖν. Ἐρεμβοί οἱ Ἄραβες. εἰσὶ γὰρ ἀπὸ Ἄραβος βασιλέως Βαβυλῶνος. (Hellanicus frag. 154a)
>
> يقول هيلانيكوس بأن الاريمبوي Ἐρεμβοί يعيشون بامتداد نهر النيل، وأن الاريمبوي Ἐρεμβοί هم العرب وينحدرون من أرابس ملك بابل.

وهذا التعريف وان كان محل شك لكنه يوضح المفهوم الشائع بأن العرب كانوا يعيشون شرق النيل.

(33) Herodotus, 2.8.1.

(34) Herodotus, 2.8.7-10.

يعلق محمد صقر خفاجة (هرُدوت يتحدث عن مصر، ص ٧٨، حاشية ٦) بأن المصريين يستوردون البخور الذي يستخدمونه في شعائرهم الدينية من بعض مناطق الشرق العربي.

(35) Herodotus, 2.8.7.

(٣٦) تم العثور على نقوش من شمال الجزيرة العربية القديمة في عدد من الأماكن في شرق مصر، على سبيل المثال في الموبح بين كوبتوسCoptos (قفط) وميوس هورموس Myos Hormos (القصير القديم)، انظر:

Adam Buelow-Jacobsen, et al. "Les inscriptions d'Al-Muwayḥ," *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* "*BIFAO*" no. 95 (1995): 103–124.

(37) Herodotus, 3.107.1.

(٣٨) الاسم هو س ل م ت (سَلامَة) S'lmt، أنظر: سعيد فايز السعيد، "زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة." *أدوماتو – السعودية*، العدد ٥ (٢٠٠٢): ص ٥٨. وفيما يخص نقش قبر المعيني في مصر أنظر: RES,

no. 3427 ، ولنقش ديلوس، أنظر : RES, no. 3570 . وفيما يتعلق بالمعينيين المتزوجين من مصريات وايونيات أنظر: السعيد، "زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة"، ص ص ٥٢-٧٧.

(39) Powell, Collectanea, Frag. 1, line 11.

(40) Herodotus, 3.111.1.

(41) Plinius, NH 12.85.

(٤٢) العتيبي، "هيرودوت والوعي التاريخي بالجزيرة العربية والعرب،" ١٦٤-١٦٦.

(43) Herodotus, 2.12.

(44) Israel Ephʿal, *The Ancient Arabs, Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th–5th Centuries B.C.* (Jerusalem: Magnes Press 1982), 93–94, 101–111.

(45) Ephʿal, *The Ancient Arabs*, 137–142.

(46) Herodotus, 3.5–9.

(47) Herodotus, 3.5.

(48) Herodotus, 2.12.

(49) Herodotus, 3.91.

(50) Herodotus, 3.88.

(٥١) وبصرف النظر عن الفرس الذين لم يدفعوا أي ضرائب من أي نوع، فهناك شعوب خاضعة معفاة من الضرائب هم "الإثيوبيون الأقرب إلى مصر" (أي النوبيون) في أقصى جنوب الإمبراطورية والكولخيون في أقصى الشمال (3.97). هؤلاء، مثل العرب، كانوا يقدمون بانتظام الهدايا δῶρα. وكان الإثيوبيون والكولخيون من أكثر الشعوب النائية في الإمبراطورية، وكان من الواضح أن الأفضل هو معاملتهم على أنهم شبه مستقلين والحصول على الجزية من قادتهم بدلًا من محاولة إخضاعهم لنظام الضرائب المطبق في بقية الإمبراطورية. غير أن حالة العرب كانت مختلفة جدا لأنهم كانوا يُعتبرون جيبا داخل إقليم يعمل فيه النظام الضريبي العادي.

(52) Herodotus, 3.97.

(53) Herodotus, 3.91.

يتضح من فقرتي هيرودوتوس (3.89) و (3.95) أن مقدار الجزية كان يسدد بالفضة باستثناء الجزية القادمة من الهند فقد كانت تبلغ ٣٦٠ تالنتا من التبر / مسحوق الذهب (3.94).

(54) Herodotus, 3.88, 91, 97, Diodorus, 19.97.3–4, Polybius, Historia, 13.94–5, Strabo, 16.1.11.

(55) Herodotus, 3.113.

(56) Aristophanes, Birds, 144-145.

(57) Euripides, Bacchae, 13-22.

وللتعليق على هذه الابيات أنظر: يوريبيديس، *عابدات باخوس، ميديا، هيبولوتوس*. ترجمة عبد المعطي شعراوي (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧)، ص ١٨٠، حاشية ٦.

(58) Diodorus 3. 65. 7:

> τῶν δὲ ποιητῶν τινες, ὧν ἐστι καὶ Ἀντίμαχος, ἀποφαίνονται τὸν Λυκοῦργον οὐ Θράκης, ἀλλὰ τῆς Ἀραβίας γεγονέναι βασιλέα, καὶ τῷ τε Διονύσῳ καὶ ταῖς βάκχαις τὴν ἐπίθεσιν ἐν τῇ κατὰ τὴν Ἀραβίαν Νύσῃ πεποιῆσθαι.
>
> بيد أن بعض الشعراء، ومن بينهم أنتيماخوس يقرون بأن ليكورجوس Lycurgus لم يكن ملكًا على تراقيا بل على بلاد العرب، وأن الهجوم على ديونيسوس والباكخيات وقع في نيسا Nysa في بلاد العرب.

أنظر أيضا: Diodorus 3. 66. 2-3, 3-66.4-67.1 .

(59) Aeschylus, Prometheus, 420-23.
(60) Retsö, *The Arabs in Antiquity*, 242.
(٦١) انظر فيما يتعلق بكافة الفقرات الموجودة في الأدب اليوناني المبكر التي تشير إلى البخور:
Retsö, The Arab Connection, 473–480
(62) Powell, *Collectanea Alexandrina*, Frag. 1, line 11
(63) Aristotle, Historia Animalarum 1. 387-89, 2.24.
(64) Hilde Gauthier-Pilters, & Anne Dagg, *The Camel: Its Evolution, Ecology, Behavior, and Relationship to Man* (Chicago: University of Chicago Press, 1991), 92-93.
(65) Aristotle, Meteorologica, 34-35 (349a)
(66) Diodorus, 13.46.6.
(٦٧) فيما يتعلق بالدلالات التجارية والسياسية للبخور، انظر:
Retsö, The Arab Connection, 473–480.
(68) Müller, *Geographi Graeci Minores*, 79–80.
(69) Arrian, Anabasis, 7. 20. 8-10, Strabo: 16.4.4.
(٧٠) من بين هؤلاء: حاجبه خاريس (Chares)، ونيارخوس (Nearchus)القائد البحري للرحلة من الهند إلى سوسة، وأريستوبولوس (Aristobulus)أحد الخبراء الهندسيين، وبطليموس (Ptolemaeus) بن لاجوس (Lagus)، أحد قادة الاسكندر، وتحدث هؤلاء كافة عن علاقة الاسكندر بالعرب. أنظر:
Jacoby 1923: 2 B .657-65. no.125 (Chares), Jacoby 1923: 2 B .677-722. no.123 (Nearchus), Jacoby 1923: 2 B .769-799. no.139 (Aristobulus), Jacoby 1923: 2 B .752-769. no.138 (Ptolemaeus).
(71) Arrian, Anabasis, 2.25.4.
(72) Quintus Curtius Rufus, Historia, 4.6.15.

أنظر أيضا: Retsö, *The Arabs in Antiquity*, 265 .

(73) Arrian, Anabasis, 3.1. 1–2.
(74) Arrian, Anabasis, 3.1.3
(75) Arrian, Anabasis, 3.5.4.
(76) Quintus Curtius Rufus, 4.2.24.
(77) Quintus Curtius Rufus, 2.20. 4-5.

وانظر كذلك: مصطفى كمال عبد العليم، "الايتوريون عرب لبنان القدماء،" *العصور – السعودية* ، مجلد ١، جزء١ (١٩٨٦): ص ٨.

(78) Ephʿal, *The Ancient Arabs*, 97-100.

لما أدرك الأشوريون أن طرقا هامة للتجارة تخترق شمالي شبه الجزيرة العربية تسيطر عليها بعض الممالك العربية، التي عرفت بأسماء ملوكها أو ملكاتها، ويعتمدون على الجمل في ممارسة هذا النشاط، بدأت الاصطدامات بين الأشوريين وتلك الممالك ابتداء من عهد شلمنصر الثالث (٨٥٩–٨٢٤ ق.م). وأول ظهور لأناس يُعرَفُونَ باسم العرب كان في نقش مونوليث (Momolith) لشلمنصر الثالث بعد حملته على قرقر (Qarqar) عام ٨٥٣ ق.م أنظر: رضا جواد الهاشمي، "الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للألف الأول ق.م." *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*، العدد ٣٦ (١٩٨٩) ص ٢١١–٢١٢.

(٧٩) فقد مؤلف إراتوستينيس الجغرافي ولكن سترابون قام باقتباس أجزاء كبيرة منه في كتابه المميز الجغرافيا.

(80) Strabo, Geography, 16.2.18.

أضاف سترابون أنه في عصره (القرن الأول ق.م والأول الميلادي)، كان هؤلاء العرب والايتوراييين يسرقون التجار من بلاد العرب السعيدة حتى أعاد الرومان الأمن للمنطقة (١٦:٢:٢٠).

(81) Strabo, Geography, 16.2.20.

(٨٢) نقلا عن تواريخ بوليبيوس (٥:٧١:١-٤).

حاول أنطيوخيس (Antiochus) الثالث في ٢١٨ قبل الميلاد خلال محاولة انتزاع جنوب سوريا (بما في ذلك الأردن الحديثة وفلسطين) من بطليموس الرابع فيلوباتور. ومن الصعب تحديد الموضع الدقيق لبلاد العرب هذه، ولكن وفقا لبوليبيوس Polybius (٥:٧٠:١٢)، كان أنطيوخيس يسير من صيدون عبر الجليل وجبل تابور (Tapor)، وصل إلى بيلا (Pella)، كما احتل المدن الموجودة في شمال شرق نهر الأردن. وعندما جرت هذه الأحداث فإن الجماعات المقيمة في بلاد العرب المجاورة شجعت بعضها وانضمت اليه (οἱ τῆν παρακειμένην Ἀραβίαν κατοικοῦντες, 5.71.1). من ناحية أخرى، بعد سماع انطيوخيس بأن قوة كبيرة من البطالمة احتشدت في رباط عمان في "بلاد العرب وكانت تنهب إقليم العرب الذين قدموا المساعدة للجانب السيليوقي، تقدم على الفور باتجاه رباط عمان واحتل المدين" (٥:٧١:٤). وهكذا، يبدو أن "بلاد العرب" هذه تتألف من عمون القديمة، ولكن امتدت بعيدا بما فيه الكفاية نحو الشمال لتصبح "مجاورة" لبيلا Pella. وهذا يشير إلى أنها كانت تضم على الأقل النصف الجنوبي من جلاديتيس (جلعاد)، جنوب نهر جابوك (Ἰάβακχος، حاليا وادي الزرقا)، وربما أيضا جراسا (جرش الحديثة) التي يبدو أن أراضيها مجاورة لبيلا (Pella)، على الأقل في الفترة الرومانية، انظر: Retsö The Arabs in Antiquity, 308-309.

(٨٣) مفيد العابد، سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣-٦٤ ق.م (دمشق: دار شمال للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص١٠١؛ أبو اليسر فرح، *تاريخ الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والرومانى* (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢)، ص ١٣٨.

(84) Arrian, Indica, 20.1, 32.10–11.

(85) Arrian, Indica, 32.3 .

(٨٦) الخليج الذي يمتد في الداخل يبدو وكأنه البحر الأحمر (Arrian, 32.8)، ومن المفارقات أن أريانوس يطلق عليه هنا البحر الأحمر (Ἐρυθρὴ θάλασσα) في حين يطلق عليه في Anabasis (٧:١٦:٢) "الخليج العربي/ الفارسي الذي يسميه البعض البحر الأحمر".

(٨٧) أونيسريكتوس (Onesicritus) ملاح من جزر بحر ايجة، رافق الاسكندر في حملته في الهند وأرخ له وكان أحد رفاق نيارخوس في رحلته أنظر:

Arrian, Indica, 17.7, 18.1.9-10.; Eric Warmington, *Greek Geography* (New York : AMS Press, 1973) 153.

(88) Arrian, Indica, 32.10–13; Anabasis, 7.20.9–10.

(89) Arrian, Indica, 33.1- 42.10

(90) Arrian, Indica, 32.6–7.

عن ماكيتا (Μάκετα) أنظر: حمد محمد بن صراي، "مسميات قديمة لعمان"، *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية –الأردن*، مج ١٤، عدد ٤ (١٩٩٩): ص ٥١، وكذلك: Retsö, J., The Arabs , 267 . in Antiquity

[٩١] يخبرنا بلوتارخوس بأن ليونيداس انتقد الاسكندر لإلقائه البخور في نيران المذبح بكلتا يديه، ونصحه بالانتظار حتى يغزو الأراضي التي تنتج السلع الثمينة قبل أن يصير مسرفا في استخدامه إلى هذا الحد (Alexander, 25.4–5). عن استهلاك البخور في العصور الكلاسيكية، أنظر: عبد الله عبد الرحمن العبد الجبار، "نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية." *الدرعية–السعودية*، العدد٥١–٥٢ (٢٠١٢/١٤٣٣): ص ص ٢٢٨–٢٣١.

[92] Arrian, Indica, 32.7.

[٩٣] يبدو أن ديريدوتيس (Diridotis)هي تيريدون (Teredon)، تلك المدينة التي أسسها، طبقا لما جاء عند يوسيبيوس Eusebius (الذي كتب بعد ٨٠٠ عام)، نبوخذ نصر جنوب بابل لتكون مركزا دفاعيا ضد العرب، أنظر:

Daniel ***Potts***, *The Arabian Gulf in Antiquity*, I (Oxford: Clarendon Press, 1990) 349, II 89.

[94] Arrian, Indica, 32. 6-7.

[95] Arrian, Anabasis, 7.16.2.

وانظر أيضا حاشية ٨٦ أعلاه.

[٩٦] لان القرفة مثلها مثل الكثير من العديد من التوابل والطيوب الأخرى لم يكن موطنها بلاد العرب وانما كان يتم استيرادها ونقلها إلى البحر الأبيض المتوسط من قبل اليمنيين الجنوبيين والعرب الشماليين.

[٩٧] وطبقا لأريانوس (Anabasis, 7.20.7) فقد زار أرخياس جزيرة فيلكا (Failaka) قبالة الكويت والتي أمر الاسكندر بتغيير اسمها إلى ايكاروس Icarus (Anabasis, 7.20.5). أنظر: إبراهيم الجندي، سياسة الإسكندر تجاه بلاد العرب والجزيرة العربية (٣٣٢–٣٢٣ ق.م) (الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، ٢٠٠١)، ص ١٣١.

[98] Arrian, Anabasis, 7.20.7

[99] Strabo, 16.3.2-4.

[100] Strabo, 16.3. 4.

[١٠١] يزعم دانيال بوتس (*The Arabian Gulf in Antiquity*, II.6) خطأ أن هيرون وصل إلى هيرونوبوليس.

[102] Arrian, Anabasis, 7.20.8.

[١٠٣] لكن اللسان الذي يذكر نيارخوس أن رفقاءه شاهدوه ممتدًا داخل البحر(المحيط) المواجه لكارمانيا لم يتمكن أحد من الدوران حوله ولا أن يتجه في الداخل نحو الطرف البعيد (أي ساحل المحيط الهندي لشبه جزيرة عمان)، أنظر: Arrian, Indica, 43.9 .

[104] Arrian Indica, 43.7.

[105] Strabo, 16.4.4.

[106] Theophrastus, Historia Plantarum 9.4.4.

انظر أيضا: أبو اليسر فرح، "حملات الاسكندر الأكبر وتطور المعلومات الجغرافية عند الاغريق." *حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمس*، العدد ٢٩، جـ٢ (١٩٩٩): ص ص ٥٤–٥٥.

[١٠٧] أنظر: سترابون (٤:٤:١٦) واريانوس (Indica, 43.7) نقلا عن ايراتوستينيس.

[١٠٨] يستدل على ذلك من خلال الإشارات التي تظهر في مؤلف سترابون (٤:٤:١٦) وكذلك مؤلف أجاثارخيديس (Photius 459) وهي الإشارات الخاصة بالطوافات التي كان العرب يحملون البضائع عليها بين الساحل الأفريقي وجنوب الجزيرة العربية. ويرى Tarn أن هذه الإشارات ربما تكون مستوحاة من كلمات اراتوستينيس نفسه (Strabo 16.4.4). أنظر:

William Tarn, "Ptolemy II and Arabia," *The Journal of Egyptian Archaeology* 15, No. 1/2 (May, 1929): 9–25.

(109) Theophrastus, Historia Plantarum 9.4.2.
(110) Theophrastus, Historia Plantarum 9.4.5.

قارن بلينيوس (٥٢:١٢): "على مسيرة ثمانية أيام من سابوتا توجد منطقة منتجة للبخور تنتمي إليهم (أي إلى السبئيين)". ويعتقد هوجمان (Högemann) أن طاقم أناكسيكراتس أبحر عبر المضيق من باب المندب ووصل إلى ساحل حضرموت، غرب قاني Qanī (الآن بير علي). ولذلك فإن وصف ثيوفراستوس قد يشير إلى منطقة حضرموت، ويؤيد Retsö مقترح هوجمان، على اعتبار أن التشابه بين اسم عاصمة هذه المملكة – سابوتا، عاصمة حضرموت، واسم السبئيين تسبب في سوء فهم للمعلومات المنقولة عن أعضاء الحملة، أنظر أيضا:

Peter Högemann, *Alexander der Große und Arabien* (München: Beck, 1985), 80–87, Retsö, The Arabs in Antiquity, 565

(111) Theophrastus, Historia Plantarum 9.4.4.
(112) Theophrastus, Historia Plantarum 9.4.5-6.
(113) Xenophon, Cyropaedia, 1.5.2, Fred Donner, "Xenophon's Arabia," *British Institute for the Study of Iraq*, 48 (1986): 4-5.

(١١٤) قارن ماورد عند كسينوفون (Cyropaedia, 2.1.5) بأن كرويسوس (Croesus)، ملك ليديا، قدم عشرة آلاف من الفرسان وأكثر من أربعين ألفًا من القوات المسلحة تسليحًا خفيفًا، وقدم حاكم فريجيا الكبرى ثمانية آلاف من الفرسان، وما لا يقل عن أربعين ألف من حاملي الرماح والقوات المسلحة تسليحا خفيفا، وأرسل ملك كابادوكيا ستة آلاف من الفرسان وما لا يقل عن ثلاثين ألفًا من الرماة والقوات المسلحة تسليحا خفيفًا.

(١١٥) أنظر كسينوفون (Cyropaedia, 2.1.5): "الآشوري نفسه، الذي يمتلك بابل إلى جانب كل آشور... جلب ما لا يقل عن عشرين ألفًا من الفرسان ... و ما لا يقل عن مئتي عربة ... وعددًا كبيرًا من الجنود المشاة". كان ملوك العرب وآشور هم الوحيدون من أعضاء التحالف الذين ساهموا بعربات حربية. يشير كسينوفون، مرة أخرى، فيما يتعلق بتجهيز قورش جيشه بالعربات الحربية إلى أن شعوب ميديا وسوريا والجزيرة العربية ... استخدمت العربة الحربية بنفس الطريقة التي كان القورينيون يستخدمونها في عصره (٢٧:١:٦). لم تكن العربة الحربية من أسلحة البدو، فهذه العربة تصلح فقط في البلاد التي يكون سطح الأرض فيها صلبًا نسبيًا وخاليًا من الأحجار الكبيرة، وهذا على خلاف معظم اراضي شمال الجزيرة العربية

(116) Xenophon, Cyropaedia, 4.2.31.
(117) Xenophon, Cyropaedia, 7.4.16., Donner, "Xenophon's Arabia," 5.
(118) Xenophon, Anabasis, 1.8, Plut. Artaxerxes, 8.2.1.
(119) Ephʿal, *The Ancient Arabs*, 112–117.
(120) Arrian Anabasis, 7.21.7.

(١٢١) يذكر سترابون هذا الكلام (٥:٣:١٥) نقلا عن نيارخوس.

(122) Strabo, 16.4.1.

(١٢٣) أنظر ملخص معلومات أريانوس عن شبه الجزيرة (Indica, 43.4–6) وأوصاف ايراتوستينيس وارتيميدوروس (المحفوظة عند سترابون "٤-٢:٤:١٦")، والتي ترتكز في معظمها على الاستكشافات التي أمر بها الاسكندر.

(١٢٤) تم ارسال أريستون عام ٢٨٠ ق.م على رأس حملة بحرية لاستكشاف الساحل الغربي للبحر الأحمر من قبل بطليموس الثاني فيلاديلفوس (٢٨٤-٢٤٧ ق.م). ولقد استخدم اجاثارخيديس تقريره في مؤلفه عن البحر الأحمر، والذي حفظت منه فقرات مطولة عند ديودوروس الصقلي وسترابون وفوتيوس.

(125) Agatharchides, 87a.

(١٢٦) تقع الجرهاء شرق الجزيرة العربية، لكن موقعها الدقيق لا يزال محل خلاف.

(127) Diodorus 3.42.5 (Agatharchides 89b).

(128) Agatharchides 92a, and b.

(129) Agatharchides 97a, c.

(130) Agatharchides 97b.

(131) Diodorus, 3. 42-47, Strabo, 16.4.4.

(132) Strabo, 16.3.1.

(133) Strabo, 16.3.1. cf. 16.4.2ff

(134) Strabo, 16.3.1.

(135) Strabo, 16.3.1.

(١٣٦) أنظر: محمود محمد الروسان، *القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة* (الرياض: جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩٢)، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(137) Potts, *The Arabian Gulf in Antiquity*, II 60-62, Retsö, *The Arabs in Antiquity*, 305

(138) Strabo, 16.4.2.

(139) Strabo, 16.4.2.

(140) Strabo, 16.3.2–7, 16.4.5–20.

(141) Diodorus 19.94.7-8.

(142) Strabo, 16. 1. 26.

(١٤٣) هناك فقرة محيرة عند سكيلاكس (Scylax) المنحول (حوالي القرن الرابع قبل الميلاد) ربما تشير إلى العرب بين غزة وبيلوزيوم. وتظهر مباشرة بعد تحديد المسافة بين جوف سوريا وعسقلان ويليها، بعد فجوة كبيرة، نهاية الفقرة عن بلاد العرب، ولسنا متأكدون من أنه يشير إلى العرب حيث أن الحرف الأول A من كلمة Ἀραβία مفقود في بداية الشذرة. ومن المثير للاهتمام، أن توصف الشعوب بأنهم بدوا وفرسانا (νομάδες ἱππεύοντες)، ولديهم قطعانا من كل نوع، وبخاصة الأغنام، الماعز والجمال، أنظر: (Müller, *Geographi Graeci Minores*, 79). إذا كان هذا الكلام يشير إلى العرب، فإنه يعد وصف قديم إلى حد بعيد لهم كفرسان

(144) Strabo, 16.1.28; 16.2.1, 16.2.10, 16.2.11.

على الرغم من أن Parapotamia تشير إلى أي منطقة مجاورة للنهر، إلا أن سترابون يستخدمها لتشير إلى الضفة اليمنى للنهر أي غرب نهر الفرات. يقدم سترابون أيضا معلومات مشوشة حينما يصف جماعة من الشعوب على أنهم سكان الخيام (Σκηνῖται)، بينما يوضح أن "البعض يطلق عليهم الآن اسم الماليين" ὑπὸ τῶν Μαλίων νυνὶ λεγομένων, διὰ δὲ τῶν Σκηνιτῶν . بغض النظر عن كونهم بدواً فهم يعيشون داخل وحول "مدينة رائعة تسمى سكيناي (Σκηνάι)، والتي "تقع على حدود احدى القنوات المتجهة إلى حدود بابل". تلك الجماعات كانت "مسالمة ومعتدلة مع المسافرين في تحصيل الجزية". لم يبين سترابون بشكل واضح إذا ما كان هؤلاء عربًا أم لا (١٦:١:٢٧). قارن اسم المدينة سكيناي (Σκηνάι) الذي يعني "خيمة أو مخيم"، مع اسم مدينة الحيرة جنوبي العراق والذي يشتق من كلمة (ḥirtā) السيريالية التي تعني "مخيم".

(145) Strabo, 16.1.28 ; 16.2.1

(146) Strabo, 16.2.10.

(١٤٧) تقع هذه المنطقة عند جبل لبنان الشرقي ووادي البقاع وكان عاصمتها خالكيس Chalcis – ولذلك كان سترابون يسميها خالكيديكي Χαλκιδικὴ (١٦:٢:١١) – ويقع مركزها الديني في هيليوبوليس (بعلبك). ويكتب سترابون عن

خالكيديكي أنها تمتد للأسفل أي شمالا من ماسياس Massyas "وادي البقاع" (١٨:٢:١٦) وكل بلاد الأباميين الجنوبية التي تنتمي للجانب الأعظم من سكان الخيام σκηνῖται (١٨:٢:١٦).

(148) Strabo, 16.2.11.

يأتي سترابون بنماذج الحكام العرب الذين يملكون أشكالا متقدمة من نظم الحكم ومن بين هؤلاء سامبسيكيراموس (Sampsiceramus) حاكم أريثوسا (Arethusa)، التي تقابل الآن الريستان في الحوض العلوي لنهر العاصي، وأيضا جامباروس= جبار (Gambaros) وثيميلاس = تيم اللات Themellas، أنظر: Retsö, The Arabs in Antiquity, 242 .

(١٤٩) في الواقع كان هذا هو المعنى الذي استخدمه شيشرون في اشارته الساخرة لبومبي عندما غزا بلاد السوريين العرب (Epistulae ad Atticum, 2.17.3). أنظر:

LSJ, S.V. supplement, Ἀραβάρχης.

(١٥٠) محمد عبد الغني، شبه الجزيرة ومصر والتجارة الشرقية القديمة (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩)، ص ص٢١-٢٦، وأنظر أيضا:

Alan Bowman & Dominic Rathbone, "Cities and Administration in Roman Egypt," *The Journal of Roman Studies*, Vol. 82 (1992): 125.

(151) Retsö, *The Arabs in Antiquity*, 505-506

(١٥٢) عن مصطلح (Σαρακηνοί) وأصوله القديمة والحديثة، أنظر عرفان شهيد، روما والعرب، *مقدمة في دراسة العلاقات بين بيزنطة والعرب*، ترجمة قاسم محمد سويدان (دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر، ٢٠٠٨)، ص ص ٢٠٦-٢١٥.

(١٥٣) سلامة النعيمات ومحمد النصرات، "السراسنة (Saracens) وعلاقاتهم بالإمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية (القرنين الثالث والرابع)." *دراسات – العلوم الانسانية والاجتماعية –الاردن*، المجلد ٣٨، العدد ٢ (٢٠١١): ص ٦٣١، عبد الله عبد الجبار، "معبد روافة، دراسة في العلاقات الرومانية–الثمودية خلال القرن الثاني الميلادي." *مجلة جامعة الملك سعود – السياحة والآثار – السعودية*، مجلد ٢٢، عدد ٢ (٢٠١٠م): ص ١٦٤.

(١٥٤) على سبيل المثال فأن المؤرخ الروماني أميانوس ماركللينوس (حوالي ٣٣٠-٣٩٥م) قال بأن المقر الأصلي للسارقين "يمتد من بلاد الأشوريين إلى شلالات النيل وحدود البليميين" (14.4.3).

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- Aeschylus. *Suppliant Persians Prometheus Seven Against Thebes* vol. 1. Translated by by Herbert Smyth. Cambridge: Harvard University Press, 1922.
- Agatharchides. Agatharchides of Cnidus: *On the Erythraean Sea*. Translated and edited by S.M. Burstein. London: Hakluyt, 1989.
- Aristophanes. *Birds. Lysistrata. Women at the Thesmophoria*, Translated by Jeffrey Henderson. Cambridge: Harvard University Press, 2000.
- Arrian. *Anabasis Alexandri*, 2vols. Translated by Iliff Robson. Cambridge: Harvard University Press,1967.
- Diodorus Siculus. *Library of History*, trans.by C.H. Oldfather. Cambridge: Harvard University Press, 1933.
- Euripides. *Bacchae*, *Iphigenia at Aulis, Rhesus*, Translated by David Kovacs. Cambridge: Harvard University Press, 2003.
- Herodotus. *The History of Herodotus*, Translated by A. D. Dodley. Cambridge: Harvard University Press, 1981.
- Homer. *Odyssey*, 2vols. Translated By A.T. Murray. Cambridge: Harvard University Press, 1995.
- Jacoby, Felix. *Die Fragmente der griechischen Historiker*, I. Berlin: Weidmann, 1923.
- Müller, Karl. *Geographi Graeci Minores.* Paris: Didot, 1855.
- Powell, Iohannes. *Collectanea Alexandrina*. Oxford: Clarendon Press, 1925, Repr. 1970.
- Pliny. *Natural History*, Translated by H. Rackham. Cambridge: Harvard University Press, 1963.
- Quintus Curtius. *History of Alexander*, Volume I: Books 1-5, Translated by John Rolfe. Cambridge: Harvard University Press, 1946.
- RES=Répertoire d'Épigraphie Sémitique, 8 vols. Paris: Imprimerie, 1900–1968.
- Sappho. *Greek Lyric: Alcaeus*, Vol. I. Edited by G. P. Goold. Translated by David A. Campbell. Cambridge: Harvard University Press, 1982.

- Strabo. *The Geography of Strabo*, Translated by H. L. Jones. Cambridge: Harvard University Press, 1930.
- Theophrastus. *Enquiry into Plants*, vol.2, Translated by Arthur Hort. Cambridge: Harvard University Press, 1916.
- Xenophon. *Anabasis*, 7vols. Translated by Charleton Brownson, Cambridge: Harvard University Press, 1980.
- Xenophon. *Cyropaedia*, vol. 1, Translated by Walter Miller, Cambridge: Harvard University Press, 1960.

ثانيًا: المراجع غير العربية:

- Bowman Alan & Rathbone Dominic, "Cities and Administration in Roman Egypt." *The Journal of Roman Studies*, Vol. 82 (1992): 107-127.
- Buelow-Jacobsen, Adam, et al. "Les inscriptions d'Al-Muwayḥ." *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* "*BIFAO*" no. 95 (1995): 103–124.
- Donner, Fred. "Xenophon's Arabia." *British Institute for the Study of Iraq*, 48 (1986):1-14.
- Ephʿal, Israel. *The Ancient Arabs, Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th–5th Centuries B.C.* Jerusalem: Magnes Press, 1982.
- Gauthier-Pilters, Hilde, & Dagg, Anne. *The Camel: Its Evolution, Ecology, Behavior, and Relationship to Man*. Chicago: University of Chicago Press, 1991.
- Grimal, Pierre. *The Dictionary of Classical Mythology*. Translated by A.R Maxwell-Hyslop. Blackwell: John Wiley and Sons Ltd, 1987.
- Högemann, Peter. *Alexander der Große und Arabien*. München: Beck, 1985
- LSJ= Liddell, Henry George & Scott, Robert. *Greek-English Lexicon*, Oxford: Oxford University Press, 1968.
- Müller, Walter, "Arabian Frankincense in Antiquity According to Classical Sources," in *Studies in The History of Arabia, Vol. I, part. I*, edited by A. M. Abdallah et al., 79-92. Riyadh, Saudia Arabia: Riyadh University Press, 1977.

- Panchenko, Dimitri. "'Scylax' circumnavigation of India and its interpretation in early Greek geography, ethnography and cosmography," Pt. I. *Hyperboreus*, 4. 2 (1998): 211–42
- Potts, Daniel. *The Arabian Gulf in Antiquity*, 2vols. Oxford: Clarendon Press, 1990.
- Retsö, Jan. "The Arab Connection. Political Implications of Frankincense in Early Greece." in *Profumi d'Arabia. Atti del convegno*, edited by A. Avanzini, 473-480. Roma: L'Erma di Bretschneider, 1997.
- Retsö, Jan. *The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads*. London &. New York: Routledge Curzon, 2003.
- Tarn, William. "Ptolemy II and Arabia." *The Journal of Egyptian Archaeology*, 15, No. 1/2 (May, 1929): 9-25.
- Vainovski-Mihai, Irina. "A Pr-history of Orientalism: Herodotus' and Strabo's Image of Arabia." in *A Festschrift for Nadia Anghelescu*, edited by Andrei A. Avram, Anca Focseneau, and George Grigore, 527-536. Bucuresti: Universitate din Bucuresti, 2011.
- Warmington, Eric. *Greek Geography*. New York : AMS Press, 1973.

ثالثًا: المراجع العربية

- الجندي، إبراهيم، سياسة الإسكندر تجاه بلاد العرب والجزيرة العربية (٣٣٢-٣٢٣ ق.م). الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، ٢٠٠١.
- فرح، أبو اليسر. *تاريخ الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني*. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٢.
- فرح، أبو اليسر، "حملات الاسكندر الأكبر وتطور المعلومات الجغرافية عند الاغريق." حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمس، العدد ٢٩، جـ٢ (١٩٩٩): ص ص ٢٥-٦١.
- عبد المولى، أسامة محمد. *"تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد."* رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٣.

- كرونه، باتريشيا، *تجارة مكة قبل ظهور الإسلام*. ترجمة آمال الروبي، مراجعة محمد إبراهيم بكر. القاهرة: المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
- صراي، حمد محمد، "مسميات قديمة لعمان." *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مجلد ١٤ العدد ٤ (١٩٩٩): ص ص ٤٣-٦٩.
- الهاشمي، رضا جواد، "الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للألف الأول ق.م." *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*، العدد ٣٦ (١٩٨٩): ص ص ٢٠٨-٢٤.
- الهاشمي، رضا جواد، "العرب في ضوء المصادر المسمارية." *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*، العدد ٢٢ (١٩٧٨): ص ص ٦٣٩-٦٨٣.
- السعيد، سعيد فايز، "زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة." *أدوماتو – السعودية*، العدد ٥ (٢٠٠٢): ص ص ٥٢ – ٧٢.
- النعيمات، سلامة والنصرات، محمد، "السراسنة (Saracens) وعلاقاتهم بالإمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية (القرنين الثالث والرابع)." *دراسات – العلوم الانسانية والاجتماعية –الاردن*، المجلد ٣٨، العدد ٢ (٢٠١١): ص ص ٦٣٠- ٦٤٨.
- العبد الجبار، عبد الله عبد الرحمن، "نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية." *الدرعية – السعودية*، عدد ٥١-٥٢ (١٤٣٣/٢٠١٢): ص ص ٢٢٥-٢٥٨.
- العبد الجبار، عبد الله عبد الرحمن، "معبد روافة، دراسة في العلاقات الرومانية-الثمودية خلال القرن الثاني الميلادي." *مجلة جامعة الملك سعود –السياحة والآثار – السعودية*، مجلد ٢٢، عدد ٢ (٢٠١٠م): ص ص ١٥١- ١٧٨.
- شهيد، عرفان. *روما والعرب، مقدمة في دراسة العلاقات بين بيزنطة والعرب*. ترجمة قاسم محمد سويدان. دمشق، دار كيوان للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.
- العتيبي، فهد، "هيرودوت والوعي التاريخي بالجزيرة العربية والعرب." *مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس* – مصر، ٢٩ (٢٠١١): ص ص ١٣٧-٢٠٨.
- عبد الغني، محمد. *شبه الجزيرة ومصر والتجارة الشرقية القديمة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩.

- الروسان، محمود محمد. *القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة*. الرياض: جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩٢.
- العابد، مفيد. *سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣-٦٤ ق.م*. دمشق: دار شمال للطباعة والنشر، ١٩٩٣.
- عبد العليم، مصطفى كمال. "الايتوريون عرب لبنان القدماء." *مجلة العصور – السعودية*، مجلد ١، جزء١ (١٩٨٦)، ص ص ١-٢٠.
- قروم، نايقل. *اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية*. ترجمة عبد الكريم الغامدي. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ.
- عبد الوهاب، يحيي لطفي. *العرب في العصور القديمة: مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام*. بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٩.
- يوربيديس. *عابدات باخوس. ميديا، هيبولوتوس*. ترجمة عبد المعطي شعراوي. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧.